ينبوع البركة

أدريان إيبنز
كيفن مولنز

ينبوع البركة

أدريان إيبنز
كيفن مولنز

الناشر

fatheroflove.info

مايو (أيار) ٢٠٢٠

الفهرس

بركة فرح الآب ٤
فقدان البنوة بسبب الخطية ٧
لا يوجد سبت بلا ذبيحة ٩
الإنجيل في الناموس ١١
كالينبوع الذي يجري ١٥
أوقات الفرج ١٧
تعظيم البركة ١٩
شهادة التاريخ ٢٣
السبت بشكل أكثر اكتمالاً ٢٧
القرن الصغير ٣١
صراخ منتصف الليل ٣٨
مدعوون للخروج من الظلمة ٤١
البركة ٤٣
الخاتمة ٤٥

بركة فرح الآب

"لِتَخْشَ الرَّبَّ كُلُّ الأَرْضِ، وَمِنْهُ لِيَخَفْ كُلُّ سُكَّانِ الْمَسْكُونَةِ. لأَنَّهُ قَالَ فَكَانَ. هُوَ أَمَرَ فَصَارَ" (مزمور ٣٣: ٨ و٩).

وإن كنت واحدًا من الملائكة الذين كانوا يشاهدون البنَّاء العظيم وهو يخلق هذا العالم لكان هذا شيء مذهل جدًا. والشيء المثير أكثر للدهشة والذهول هو أن هذا البنَّاء العظيم قد خلق "الجميع بيسوع المسيح" (أفسس ٣: ٩). فيما يلي شهادات أكثر تُظهِر هذه الحقيقة وتؤكد عليها:

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ. هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ" (يوحنا ١: ١ – ٣ و١٧).

"فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، **وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ.** هذَا كَانَ فِي الْبَدْءِ عِنْدَ اللهِ. **كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ**، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ ... **وَالْكَلِمَةُ صَارَ جَسَدًا** وَحَلَّ بَيْنَنَا، وَرَأَيْنَا مَجْدَهُ، مَجْدًا كَمَا لِوَحِيدٍ مِنَ الآبِ، مَمْلُوءًا نِعْمَةً وَحَقًّا." (يوحنا ١: ١ – ٣ و١٤).

"شَاكِرِينَ الآبَ ... الَّذِي أَنْقَذَنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ، وَنَقَلَنَا إِلَى مَلَكُوتِ **ابْنِ مَحَبَّتِهِ**، الَّذِي لَنَا فِيهِ الْفِدَاءُ، بِدَمِهِ غُفْرَانُ الْخَطَايَا. الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ غَيْرِ الْمَنْظُورِ، بِكْرُ كُلِّ خَلِيقَةٍ. **فَإِنَّهُ فِيهِ خُلِقَ الْكُلُّ:** مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا عَلَى الأَرْضِ، مَا يُرَى وَمَا لاَ يُرَى، سَوَاءٌ كَانَ عُرُوشًا أَمْ سِيَادَاتٍ أَمْ رِيَاسَاتٍ أَمْ سَلاَطِينَ. **الْكُلُّ بِهِ وَلَهُ قَدْ خُلِقَ. الَّذِي هُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَفِيهِ يَقُومُ الْكُلُّ"** (كولوسي ١: ١٢ – ١٧).

"اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ، **كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ"** (عبرانيين ١: ١ و٢).

ابن الله هو كلمة الله، وهو أفكار الله المسموعة. "وَيُدْعَى اسْمُهُ «كَلِمَةَ اللهِ»" (رؤيا ١٩: ١٣). لقد أعطى الله كل قوته وسلطانه في الخلق إلى ابنه ليخلق بهما العالم.

"فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: **دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ**" (متى ٢٨: ١٨).

"وَلَسْتُ أَفْعَلُ شَيْئًا مِنْ نَفْسِي، بَلْ أَتَكَلَّمُ بِهذَا كَمَا عَلَّمَنِي أَبِي" (يوحنا ٨: ٢٨).

عندما تكلم المسيح بكلمات أبيه، خُلِقَ العالم. عندما خرج العشب والأشجار والأزهار من الأرض بالكلمة المنطوقة، التفت الآب إلى ابنه وقال، "حسنٌ يا ابني". يسجِّل سفر الأمثال كلمات الابن التي عبَّر عنها في ذلك الوقت:

"شَكَّلَنِي اللهُ **مُنْذُ البِدايَةِ** (راجع يوحنا ١: ١)، أنا أَوَّلُ أعمالِهِ. هَيَّأَنِي فِي قَدِيمِ الزَّمانِ، فِي البَدءِ، قَبلَ أَنْ تَبدَأَ الأَرْضُ. **خَرَجتُ** (راجع يوحنا ٨: ٤٢) قَبلَ أَنْ يَكُونَ هُناكَ بَحرٌ، وَقَبلَ أَنْ يَكُونَ هُناكَ ماءٌ فِي اليَنابِيعِ. وُجِدْتُ قَبلَ أَنْ تَستَقِرَّ الجِبالُ وَالتِّلالُ فِي مَكانِها. عِندَما لَمْ تَكُنِ الأَرْضُ وَالحُقُولُ قَدْ صُنِعَتْ، وَلَمْ تُصنَعْ ذَرَّةٌ مِنْ تُرابِ العالَمِ. كُنتُ عِندَما وَضَعَ السَّماواتِ

فِي مَكانِها، وَعِندَما رَسَمَ دائِرَةَ الأُفُقِ عَلَى وَجهِ البَحْرِ. وَكُنتُ مَوجُوداً عِندَما ثَبَّتَ الغُيُومَ عالِياً، وَعِندَما فَجَّرَ يَنابِيعَ البَحْرِ وثَبَّتَها. وَكُنتُ عِندَما وَضَعَ حُدُوداً لِلبَحْرِ، فَلا تَتَعَدّاها المِياهُ، وَكُنتُ عِندَما وَضَعَ أساساتِ الأَرْضِ. كُنتُ عِندَهُ كَصانِعٍ ماهِرٍ، **وَكُنتُ فَرَحَهُ كُلَّ يَومٍ، وَأفْرَحُ أمامَهُ كُلَّ حِينٍ"** (أمثال ٨: ٢٢ – ٣٠).

في كل يوم من أيام هذا الخلق، شعر ابن الله بفرح أبيه بداخله. فَرِحَ ابن الله ببركة أبيه من خلال عملية الخلق. ومع مرور كل يوم، نمت مسرة الآب والابن وعَظم فرحهما. وعندما شاهدا آدم وحواء في ذهول بسبب الخليقة التي أحاطت بهما، شعر الآب والابن بمثل هذا الفرح في العطية التي قدماها لهما مجانًا. وفرحا معًا في محبتهما أغابي الباذلة والناكرة للذات. ثم جاء يوم السبت أخيرًا، وعندما رأى الآب أعمال الخلق، وبينما كان ينظر إلى الجبال والوديان والأنهار وكل المخلوقات التي كانت تجول على الأرض، تحدث بفرح لابنه قائلاً:

أنت هو ابني الحبيب الذي به أُسرُّ.

وحصل ابن الله في هذا اليوم على بركة أبيه وأطلق عليه لقب "رب السبت" (لوقا ٦: ٥). روح العلي استقرت عليه فتنفَّس الابن وانتعش.

"هُوَ بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلاَمَةٌ إِلَى الأَبَدِ. لأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ" (خروج ٣١: ١٧).

كلمة انتعش أو تنفَّس في اللغة العبرية تقابلها أيضًا كلمة "تنفَّس" في اللغة العربية. والتنفس هذا على الابن كان سبب فرح الآب بابنه، والابن قد استجاب بتعظيم أبيه والسجود له لأنه أعطى له جميع الأشياء.

"اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ" (يوحنا ٣: ٣٥).

"وَالَّذِي أَرْسَلَنِي هُوَ مَعِي، وَلَمْ يَتْرُكْنِي الآبُ وَحْدِي، **لأَنِّي فِي كُلِّ حِينٍ أَفْعَلُ مَا يُرْضِيهِ"** (يوحنا ٨: ٢٩).

"تَكَلَّمَ يَسُوعُ بِهذَا وَرَفَعَ عَيْنَيْهِ نَحْوَ السَّمَاءِ وَقَالَ: أَيُّهَا الآبُ، قَدْ أَتَتِ السَّاعَةُ. مَجِّدِ ابْنَكَ لِيُمَجِّدَكَ ابْنُكَ أَيْضًا، إِذْ **أَعْطَيْتَهُ سُلْطَانًا عَلَى كُلِّ جَسَدٍ** لِيُعْطِيَ حَيَاةً أَبَدِيَّةً لِكُلِّ مَنْ أَعْطَيْتَهُ. وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. **أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ.** وَالآنَ مَجِّدْنِي أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ عِنْدَ ذَاتِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ. أَنَا أَظْهَرْتُ اسْمَكَ [صفاتك] لِلنَّاسِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي مِنَ الْعَالَمِ. كَانُوا لَكَ **وَأَعْطَيْتَهُمْ لِي،** وَقَدْ حَفِظُوا كَلاَمَكَ. **وَالآنَ عَلِمُوا أَنَّ كُلَّ مَا أَعْطَيْتَنِي هُوَ مِنْ عِنْدِكَ"** (يوحنا ١٧: ١ – ٧).

البركة التي وضعها الله في السبت، الذي يُذكَر كل أسبوع، هي الانتعاش والتنفس الذي اختبره الابن من خلال فرح أبيه.

"وَبَارَكَ اللهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللهُ خَالِقًا" (تكوين ٢: ٣).

كل يوم سبت يتنفس الآب على الابن في ذكرى ذلك الفرح الذي شعر به تجاه ابنه عند اكتمال أسبوع الخليقة. أولئك الذين في المسيح ينالون هذه البركة. ونصير وارثين لهذه البركة من خلال المسيح يسوع.

"مُبَارَكٌ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، **الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَةٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ، كَمَا اخْتَارَنَا فِيهِ قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ،** لِنَكُونَ قِدِّيسِينَ وَبِلاَ لَوْمٍ قُدَّامَهُ فِي الْمَحَبَّةِ، إِذْ سَبَقَ فَعَيَّنَنَا لِلتَّبَنِّي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ لِنَفْسِهِ، حَسَبَ مَسَرَّةِ مَشِيئَتِهِ، لِمَدْحِ مَجْدِ نِعْمَتِهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِهَا عَلَيْنَا فِي الْمَحْبُوبِ" (أفسس ١: ٣ – ٥).

أعظم بركة روحية يمكن أن ننالها في المسيح هي أن نعرف أننا محبوبون من الآب. بالإيمان نرى الآب يضع ذراعه حول ابنه بفرح أبوي ويقبله بمودة أبوية ويقول له: "أنت ابني وفرحي ومسرتي فيك!".

"اَللهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. **اَلابْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ** هُوَ خَبَّرَ" (يوحنا ١: ١٨).

ما الذي يمكن أن يختبره ابن الله أيضًا باستثناء الراحة الكاملة والتامة في تلك البركة التي نطق بها الآب عليه؟ وهل هناك أي شيء آخر يمكن أن ترغب فيه سوى أن تكون في حضن الآب وتعرف – بلا أدنى شك – أنه يحبك وأن فيك فرحه ومسرته؟

هذا هو العمل المكتمل الذي يأتي بنا الإنجيل إليه.

"أَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولئِكَ [إسرائيل القديمة] ... لأَنَّنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ ... مَعَ كَوْنِ الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ. **لأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابِعِ هكَذَا: «وَاسْتَرَاحَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ»"** (عبرانيين ٤: ٢ – ٤).

عمل الخلق والفداء واحد. فكلاهما يجلبانك إلى أذرع الآب لاحتضانك واختبار الراحة والفرح الكاملين فيه. هذا الاختبار متاح لكل واحد منا من خلال الرب يسوع المسيح، وعندما يأتي اليوم السابع من الأسبوع يمكننا أن ندخل إلى نفس الراحة التي اختبرها المسيح منذ تأسيس العالم.

وفي كل يوم سبت نستطيع أن نذوق فرح الآب بقدر أعظم من خلال ابنه. فالرب يسوع اشترك في جسد بشريتنا وصار جسدًا ودمًا (عبرانيين ٢: ١٤). الكلمة التي قيلت ليسوع عند نهر الأردن: "هذا هو ابني الحبيب الذي به سُررت" تشمل البشر أجمعين. تكلم الله مع الرب يسوع بصفته ممثلنا. ورغم خطايانا وضعفاتنا، فما من شيء ينبغي أن يجعلنا نشعر أننا بلا قيمة. لأنه جعلنا مقبولين في المحبوب (أفسس ١: ٦).

هذه هي البركة الموجودة في السبت. إنه الانتعاش وتجدد أواصر المحبة بيننا وبين أبينا من خلال المسيح. كل سبت يحفر بشكل أعمق في نفوسنا اسم الآب (صفاته) بنفخة فمه. والسبت هو بركة عظيمة وثمينة لأبناء الله. كما أود أن أترنم بتسبيحات فاديَّ العظيمة بآلاف اللغات. فمن خلاله أتصل بفرح أبي، وأصبر مقبولاً في المحبوب.

فقدان البنوة بسبب الخطية

كان هذا هو حال آدم قبل سقوطه. لقد كان يسكن في يقين محبة الآب من خلال ابن الله ... حتى جاء المُهلِك بينهما. رفض الشيطان أن يُخضِع نفسه لابن الله، وبذلك وضع نفسه خارج فرح أبيه. إن روح فرح الآب لا يتدفق إلا من خلال ابنه، ولذلك فإن كنا نريد الحصول على بركة الآب وفرحه، فيتعيّن علينا أن نشرب من الينبوع الموجود في المسيح يسوع. عندما إبتعد الشيطان عن المسيح إبتعد أيضًا عن هويته كابن لله. ولكي تكون ابنًا ينبغي أن تنظر إلى الابن، لأننا عندما ننظر نتغيّر. إلا أن الشيطان رفض بنوته لله وبدأ في محو ختم الآب من عقله، وأبدله بسرٍ غامضٍ أتاح له أن يعبد نفسه.

"كَيْفَ سَقَطْتِ مِنَ السَّمَاءِ يَا زُهَرَةُ، بِنْتَ الصُّبْحِ؟ كَيْفَ قُطِعْتَ إِلَى الأَرْضِ يَا قَاهِرَ الأُمَمِ؟ وَأَنْتَ قُلْتَ فِي قَلْبِكَ: أَصْعَدُ إِلَى السَّمَاوَاتِ. أَرْفَعُ كُرْسِيِّي فَوْقَ كَوَاكِبِ اللهِ، وَأَجْلِسُ عَلَى جَبَلِ الاجْتِمَاعِ فِي أَقَاصِي الشَّمَالِ. أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ" (إشعياء ١٤: ١٢ – ١٤).

لو استمر لوسيفر في الخضوع لابن الله، لاستمر في التمتع بأفراح الآب بالمسيح، ولاستمر في كونه ابنًا من خلال روح الابن. لكنه للأسف رفض هذا، وبتخليه وتنحيه عن منصبه وقع في ظلمة التفاهة وانعدام القيمة. تصف الآيات الورادة في حزقيال ٢٨: ١٢ – ١٥ بطريقة رمزية سقوط لوسيفر. لقد كان "مَلآنٌ حِكْمَةً وَكَامِلُ الْجَمَالِ". وكان "فِي عَدْنٍ جَنَّةِ اللهِ" – في حالة من الكمال. وكان مزينًا بكل "حَجَرٍ كَرِيمٍ"، ممثلًا بذلك صفات الآب العظيمة وبره. وقد دوَّى صدى صوته العذب وآلات حمده في الكون إكرامًا وتعظيمًا للخالق. ويقول الكتاب أيضًا أنه كان يتمشَّى "بَيْنَ حِجَارَةِ النَّارِ"، بمعنى أنه كان في حالة من الوئام والانسجام الكامل مع شريعة الله القائمة على المحبة التي تسير عليها حقيقة الحياة (تثنية ٣٣: ٢). كان مستقيمًا وكاملاً في كل طرقه من اليوم الذي خلِق فيه حَتَّى وُجِدَ فِيه إِثْمٌ. لقد ابتعد عن "حجارة النار" وعن تقديم الحمد لخالقه، وخلع كل الحجارة الثمينة التي كان يرتديها والصفات التي كانت تجعله يشبه المسيح، وتركها عند الباب.

لقد زالت السعادة كلها وهو في هذه الحالة الجديدة التي وجدها، والنور الذي كان يضيء من حوله وحول من كانوا يتعاطفون معه أصبح الآن مظلمًا وسببًا في شعوره باليأس. ورغبته الأنانية في الصعود والجلوس فوق كرسي العلي انهارت عليه وسقطت على رأسه. واستقر عليه شعوره بالذنب والخزي والدينونة مما تسبب له في حزن شديد.

"أَمَّا الأَشْرَارُ فَكَالْبَحْرِ الْمُضْطَرِبِ لأَنَّهُ لاَ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَهْدَأَ، وَتَقْذِفُ مِيَاهُهُ حَمْأَةً وَطِينًا. لَيْسَ سَلاَمٌ، قَالَ إِلهِي، لِلأَشْرَارِ" (إشعياء ٥٧: ٢١ و٢٢).

لقد ورث آدم وحواء ظلمة الشيطان ويأسه عندما أكلا من الثمرة التي أُمرا بعدم تناولها. أتت هذه الظلمة وانعدام القيمة بصورة مباشرة بسبب ضياع هويتهما، وقد ضاعت هذه الهوية بسبب إبتعادهما عن مسرة الآب الحالة في ابنه، فاختلجهما حزنًا مفروضًا ذاتيًا يشبه حزن الإنسان اليتيم. وهذه الحالة نفسها – حالة الضياع والحزن – موجودة اليوم.

"كُلُّ مَنْ يُنْكِرُ الابْنَ لَيْسَ لَهُ الآبُ أَيْضًا" (يوحنا الأولى ٢: ٢٣).

ليس من الصعب أن نفهم أنه عندما يشعر الشخص بقلة القيمة أو انعدامها، فإن ذلك سيقود إلى حالة من انعدام القيمة المُدمِّرة للذات. فالخطية هي مظهر من مظاهر الاعتقاد بأن ذاك الذي أعطانا الحياة لا يقدِّر قيمتنا. والحيَّة هي التي أوعزت إلى ذلك في الجنة.

"بَلِ اللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ" (تكوين ٣: ٥).

إدعى الشيطان أن الله كان يخفي شيئًا عن آدم وحواء، وأن هذه الشيء كان بركةً لهما، وقد أدى هذا الإدعاء إلى اعتقادهما بأن الله لا يحبهما في الحقيقة. والاعتقاد بأن الله حقًا لا يحبنا يقود إلى الخطية، "وَالْخَطِيَّةُ إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا" (يعقوب ١: ١٥).

لذلك فإن علاج الخطية هو استعلان محبة الله لنا وفرحه كآب. المكان الذي تتجلى فيه هذه المحبة بالكامل هو في الفرح والسرور الذي عبَّر عنه الله لابنه في السبت الأول في عدن. وبالتالي، فإن السبت هو الواسطة التي يعيد من خلالها روح الآب المُغتبط إلى أذهاننا عنايته المُحبِّة والمترفقة حقًا بنا. هذا هو اليوم الذي يتنسَّم فيه المسيح علينا وتتقدَّس أذهاننا لفهم محبة الآب.

إلا يمكننا أن ننال بركة الآب الكاملة إلا من خلال المسيح. وحيث أن سلطان المسيح وسيادته يوجدان في السبت، فلا يمكننا نيل بركة الآب الكاملة إلا من خلال السبت. ولهذا السبب فالسبت هو علامة التقديس أو معجزة إلهنا.

"وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ عَلاَمَةً (قاموس سترونغ H226 معجزة) بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ" (حزقيال ٢٠: ١٢).

إن المسألة المتعلقة بكوننا أبناء وبنات الله هو السبب الرئيسي في الحرب بين المسيح والشيطان، وقد أظهر الشيطان ذلك عندما قال للمسيح:

"إِنْ كُنْتَ ابْنَ اللهِ فَقُلْ أَنْ تَصِيرَ هذِهِ الْحِجَارَةُ خُبْزًا" (متى ٤: ٣).

حاول الشيطان تشكيك المسيح في بنوته ومعنى هذه البنوة. كان الآب قد أخبر المسيح قبل التجربة بأربعين يومًا عند نهر الأردن أنه (أي المسيح) هو ابنه. فهل يؤمن المسيح ويصدِّق ما قاله الآب أم أنه سيحاول إثبات كلامه بقوته؟ لقد استراح المسيح في كلمة أبيه ووثق أن الله هو حقًا أبيه بالإيمان (متى ٤: ٤). ولو حاول المسيح إثبات حقيقة كونه ابنًا، فذلك كان سيعني أنه لم يقبلها بالإيمان في كلمة الله. راجع كتاب "الصراع على الهوية" للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، وهو متاح عبر موقعنا الإلكتروني.

وكما أن ابن الله قَبِلَ ختم بركة أبيه في السبت الأول من الخليقة، كذلك نحن أيضًا نُشفى ونُجدَّد بالكامل ونُختَم في بنوتنا لله بالسبت.

لا يوجد سبت بلا ذبيحة

ألم يكن من السهل أن يأتي آدم وأبناؤه إلى السبت كل أسبوع لينالوا بركة الآب ويبدأوا عملية الشفاء والتجديد الكامنة في فرح الآب ومسرته بأبنائه؟ لم يكن هذا ممكنًا، لأنه عندما إبتعد الشيطان عن بنوته لله، رفض روح البنوة الموجود في المسيح. في الواقع، أراد الشيطان أن يقتل ابن الله منذ البدء:

"أَنْتُمْ مِنْ أَبٍ هُوَ إِبْلِيسُ، وَشَهَوَاتِ أَبِيكُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَعْمَلُوا. ذَاكَ كَانَ قَتَّالًا لِلنَّاسِ مِنَ الْبَدْءِ، وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الْحَقِّ لأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقٌّ. مَتَى تَكَلَّمَ بِالْكَذِبِ فَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُ مِمَّا لَهُ، لأَنَّهُ كَذَّابٌ وَأَبُو الْكَذَّابِ" (يوحنا ٨: ٤٤).

عندما أسلم آدم نفسه للشيطان، سيطرت عليه روح الإنسان اليتيم وامتلأ قلبه بكره المسيح، وأراد أن يتم الاعتراف به كمعادل وليس كابن. كما قال الشيطان منذ البدء:

"أَصْعَدُ فَوْقَ مُرْتَفَعَاتِ السَّحَابِ. أَصِيرُ مِثْلَ الْعَلِيِّ" (إشعياء ١٤: ١٤).

من المستحيل أن نقبل ما يُفرِح الآب ويُسرّه إذا رفضنا قبول الحقيقة التي مفادها أن قلوبنا بطبيعتها هي في حالة حرب مع ابن الله. إن الله يحبنا، لكننا لا نستطيع أن نقبل محبته ما لم نعود إلى البنوة. ولذلك فلكي نتمكن من الدخول إلى راحة السبت، ينبغي أن نعترف بأننا بطبيعتنا نرفض ابن الله بسبب عقلية اليتيم التي توجد فينا. وكل رغبة في أن نكون أولاً، وكل جهد نبذله لإثبات أننا أفضل من الآخرين، أو لإظهار أننا بقوتنا الشخصية نستطيع الحصول على القيمة وإجبار الآخرين على تقديرنا، كلها محاولات تهدف إلى القضاء على ابن الله.

"هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: لاَ يَفْتَخِرَنَّ الْحَكِيمُ بِحِكْمَتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْجَبَّارُ بِجَبَرُوتِهِ، وَلاَ يَفْتَخِرِ الْغَنِيُّ بِغِنَاهُ. بَلْ بِهذَا لِيَفْتَخِرَنَّ الْمُفْتَخِرُ: بِأَنَّهُ يَفْهَمُ وَيَعْرِفُنِي أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الصَّانِعُ رَحْمَةً وَقَضَاءً وَعَدْلًا فِي الأَرْضِ، لأَنِّي بِهذِهِ أُسَرُّ، يَقُولُ الرَّبُّ" (إرميا ٩: ٢٣ و٢٤).

إننا عندما نفخر بحكمتنا، أو قوتنا، أو ثروتنا، فهذا لا يعني أننا نفتخر بمعرفة الآب. لأننا عندما نفعل ذلك لا نعترف بأن منه كل الأشياء. لكن ابن الله يعترف في كل حين بأن كل ما لديه يأتي من أبيه.

"فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمُ: «الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَقْدِرُ الابْنُ أَنْ يَعْمَلَ مِنْ نَفْسِهِ شَيْئًا إِلاَّ مَا يَنْظُرُ الآبَ يَعْمَلُ. لأَنْ مَهْمَا عَمِلَ ذَاكَ فَهذَا يَعْمَلُهُ الابْنُ كَذلِكَ" (يوحنا ٥: ١٩).

"لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ اللهُ يَتَكَلَّمُ بِكَلاَمِ اللهِ. **لأَنَّهُ لَيْسَ بِكَيْلٍ يُعْطِي اللهُ الرُّوحَ**. اَلآبُ يُحِبُّ الابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ" (يوحنا ٣: ٣٤ و٣٥).

لذلك فمن المستحيل أن ننال فرح الآب فينا عندما لا نأتي إليه بروح ابنه. الطريقة الوحيدة للقيام بذلك هي الاعتراف بأننا بطبيعتنا قد حاربنا ابن الله، وأن سلوكنا ومواقفنا تجاه ابن الله تتمثل في أنه إذا أُتيحت لنا الفرصة، فإننا سنقتله.

الوسيلة التي نعترف بها هي أن نقر بموت المسيح من أجلنا. وعندما نقبل أنه قد جُرح لأجل معاصينا، وسُحِق لأجل آثامنا (إشعياء ٥٣: ٥)، فإن الباب الذي يقود إلى أقداس أبينا ينفتح لننال بركته. إن كل رغبة أنانية تجرح وتعذب ابن الله. وحاشا لنا ألا نقبل أن يسوع تألم لأجلنا منذ ألفي عام فحسب، ولكن "الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ" (عبرانيين ٤: ٧). اليوم هو مجروح، واليوم يتألم بسبب أنانيتنا، واليوم

هو مُحتقر ومخذول من الناس (إشعياء ٥٣: ٣). وعندما تنفتح أعيننا على هذه الحقيقة، حينئذ فقط نتمكن من الدخول إلى اختبار السبت الحقيقي.

النقطة المهمة هنا هي **أنه من المستحيل أن ندخل إلى راحة السبت عندما لا نقبل ذبيحة المسيح لنفوسنا.** فموته يظهر لنا طبيعتنا تجاهه ويساعدنا على التوبة وتغيير هذه الطبيعة. لا يمكن لأحد أن يستريح في المسيح وهو في الوقت ذاته يصلبه ثانية، ويُعرّضه للعار على الملأ (عبرانيين ٦: ٦). لذلك لا يمكننا أن نظهر أمام الرب فارغين (خروج ٢٣: ١٥). لا بد أن نأتي بذبيحة. وذبيحتنا ليست حيوانًا مقتولاً وملطخًا بالدم، بل هي قلب منسحق وروح منكسرة (مزمور ٥١: ١٦ و١٧)، معترفين بأنانيتنا الطبيعية وبالتالي بكراهية طبيعتنا الساقطة للمسيح.

إن الذبيحة والسبت متصلان ببعضهما على الدوام. فالواحد منهما يوفر مدخلاً إلى الآخر. يجب أن نفهم هذه الحقائق لكي ننتصر في الحرب لاستعادة هويتنا كأبناء وبنات لله. وما لم نقبل أننا في حالتنا الخاطئة ندوس ابن الله، لا يمكننا أبدًا الدخول في بنوة حقيقية مع الله والاستمتاع بها. وما لم نعترف بآلام الابن لأجلنا، لا يمكننا أن نصير أبناء، بل نظل أيتامًا بلا هدف غير قادرين على التوقف عن الخطية، لأن الخطية هي دليل على البنوة المفقودة، وهي أيضًا دليل على أننا لم نجد الراحة في محبة الآب الحقيقية.

عندما نضع هذه الأفكار في الاعتبار، سنرى أن السبت هو منارة رجاء ووسيلة للعلاج من الخطية. وعندما نرى المخلص المجروح على الصليب، فإننا نرى ماذا فعلت به رغباتنا الشريرة، ثم نرجع إلى الله بتوبة ونقبل بركة المسيح ونذوق المسرَّة الحلوة التي لدى الله لابنه. ونصير مقبولين في المحبوب، وكل البركات الروحية التي يمتلكها المسيح تصير لنا بالإيمان. في بنوتنا هذه لله نتوقف عن الخطية لأننا نتوقف عن الشك في محبته، ونرتاح بفرح وسلام كاملين، عالمين أن الآب سيظل دائمًا يحبنا ويعتز بنا ولن يفعل إلا ما هو الأفضل لنا.

يا لها من فكرة ثمينة! ويا لها من تعزية عظيمة في المسيح وسبته! لذلك نرى كيف أن روح المسيح يتدفق في السبت من عرش الله حاملاً فرح الآب وساعيًا للدخول إلى كل القلوب المفتوحة للتعرف عليه. أولئك الذين يقبلون ذبيحة المسيح ثم يقبلون وصاياه يربطون أنفسهم بالسبت، ثم بالإيمان يدخلون في كمال البنوة مع لله. وكل سبت يربطنا بفرح الآب بابنه. والذراع الموضوعة حوله هي ميراثنا، ونحن نختبر فرح الابن ومسرته كل سبت.

نجد أن الصليب في قلب الإنجيل، والسبت في قلب الناموس، يُقبّلان واحدهما الآخر ويطلقان لنا فرح الآب فنصرخ مهللين وقائلين:

> "اُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! ... أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، الآنَ نَحْنُ أَوْلاَدُ اللهِ، وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ. وَلكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ، لأَنَّنَا سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ" (يوحنا الأولى ٣: ١ و٢).
>
> "اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ" (رومية ٨: ١٦).

الإنجيل هو إعلان عن كيف ومتى يأتي الآب إلينا ويخبرنا عن مقدار قيمتنا في عينيه ومقدار محبته لنا.

الإنجيل في الناموس

منذ البدء، أعلن الله للآباء الأولين أوقات الانتعاش والفرج من الرب التي يُستَعلن فيها فرح الآب في المسيح. عندما كان يُقدِّم الآباء الأولون حَمَلاً بالإيمان في الوقت المحدد، كانوا بذلك يتصلون بروح المسيح الذي كان يملك فرح الآب، ولكونهم منقادين بالروح، فقد كانوا يثبتون ويتشددون في بنوتهم لله.

"لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللهِ، فَأُولئِكَ هُمْ أَبْنَاءُ اللهِ" (رومية ٨: ١٤).

"وَأَمَّا كُلُّ الَّذِينَ قَبِلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا أَنْ يَصِيرُوا أَوْلاَدَ اللهِ، أَيِ الْمُؤْمِنُونَ بِاسْمِهِ" (يوحنا ١: ١٢).

إلا أن الشيطان سرعان ما تحرك لإفساد المواسم والأعياد التي عينها الله ليبارك بها أبنائه. وبعد خروج بني إسرائيل من مصر، أعاد المسيح لموسى شرحًا كاملاً للإنجيل، وقد تجلَّى ذلك في أوامر الرب وفرائضه وأحكامه التي ضاعت في مصر. يقول الوحي المقدس عن إبراهيم:

"مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوَامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي" (تكوين ٢٦: ٥).

لقد كان إبراهيم يسير في وئام مع أوامر الله وفرائضه وشرائعه، لأن الله عرَّف إبراهيم بالإنجيل الأبدي المتمثل في البر بالإيمان (غلاطية ٣: ٧ – ٩).

بعد معاينة شريعة الله لمدة أربعين يومًا وأربعين ليلةً نزل موسى من الجبل، ووجهه كان يشع من نور الإنجيل المجيد الذي أعطي له في الشريعة (خروج ٣٤: ٢٩ – ٣٥). لم يكن النور الذي أشرق على وجه موسى نورًا رمزيًا، بل كان نورًا حقيقيًا جعل بني إسرائيل يطلبون إلى موسى أن يغطي وجهه. أتى ذلك النور بسبب رؤيته للجلجثة بالإيمان، وبسبب رؤيته للطريقة التي يدخل فيها الآب في علاقة وشركة مع أبنائه من خلال السبت والصليب.

قبل أن يقوم موسى بكسر لوحي الشريعة الأولين، ربط الله بين السبت والخلق إذ نقرأ:

"لأَنْ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَالْبَحْرَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَاسْتَرَاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. لِذلِكَ بَارَكَ الرَّبُّ يَوْمَ السَّبْتِ وَقَدَّسَهُ" (خروج ٢٠: ١١).

وحتى بعد إعطاء لوحي شريعة جديدين، ربط الله أيضًا بين السبت والتحرر من العبودية:
"وَاذْكُرْ أَنَّكَ كُنْتَ عَبْدًا فِي أَرْضِ مِصْرَ، **فَأَخْرَجَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ مِنْ هُنَاكَ بِيَدٍ شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ مَمْدُودَةٍ.** لأَجْلِ ذلِكَ أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلهُكَ أَنْ تَحْفَظَ يَوْمَ السَّبْتِ" (تثنية ٥: ١٥).

نرى في هاتين الفقرتين أن السبت هو قناة تقودنا إلى مصدر وجودنا ومصدر فدائنا. والسبت هو جزء من الإنجيل اليوم بقدر ما كان في البداية.

"أَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ (أي راحة الله) اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ. فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هذِهِ عَيْنِهَا" (عبرانيين ٤: ١٠ و١١).

لقد أعطى الله موسى الأوقات المحددة التي كان ينبغي تقديم ذبيحة فيها عن الأمة. وكانت للذبائح والمواقيت التي كانت تقدم فيها أهمية كبيرة. فالوقت الذي كانت تقدم فيه الذبيحة كان بمثابة قناة تتدفق من خلالها وتنسكب بركة الآب كما سكب بركته على ابنه في السبت الأول.

دعونا نفحص الأوقات التي كان يتوجب تقديم الذبائح فيها وفقًا للشريعة.

"وَلأَجْلِ الْوُقُوفِ كُلَّ **صَبَاحٍ** لِحَمْدِ الرَّبِّ وَتَسْبِيحِهِ وَكَذلِكَ فِي **الْمَسَاءِ**، وَلِكُلِّ إِصْعَادِ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ فِي **السُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَالْمَوَاسِمِ** بِالْعَدَدِ حَسَبَ الْمَرْسُومِ عَلَيْهِمْ دَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ" (أخبار الأيام الأول ٢٣: ٣٠ و٣١).

"حِينَئِذٍ أَصْعَدَ سُلَيْمَانُ مُحْرَقَاتٍ لِلرَّبِّ عَلَى مَذْبَحِ الرَّبِّ الَّذِي بَنَاهُ قُدَّامَ الرِّواقِ. **أَمْرَ كُلِّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ** مِنَ الْمُحْرَقَاتِ حَسَبَ وَصِيَّةِ مُوسَى فِي **السُّبُوتِ وَالأَهِلَّةِ وَالْمَوَاسِمِ**، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ فِي السَّنَةِ، فِي **عِيدِ الْفَطِيرِ وَعِيدِ الأَسَابِيعِ وَعِيدِ الْمَظَالِّ**" (أخبار الأيام الثاني ٨: ١٢ و١٣).

تُظهِر الشريعة أن الذبائح والمحرقات كانت تُقدَّم في:

١. الصباح
٢. المساء
٣. السبت
٤. الهلال
٥. عيد الفصح/الفطير
٦. عيد الأسابيع
٧. عيد المظال

نجد صلة جميلة بين الذبائح والسبت في استعمال الرقم سبعة. في الجدول أدناه سنضيف إلى نهاية الدورة السنوية بعض السبعات الإضافية الوارد ذكرها في الشريعة.

أوقات هذه الذبائح والمحرقات ليست أحداثًا عشوائية، ولكنها متصلة بدقة بالرقم سبعة وتكشف لنا عن مبدأ السبت والرقم سبعة المرتبط بكل أقسام الوقت الرئيسية. وهو يوجد في كل يوم وأسبوع وشهر وسنة. اليوم السابع هو اليوم الذي بارك فيه الآب ابنه بعد اكتمال ستة أيام من العمل. عندما يتم الانتهاء من العمل خلال فترة مكونة من ست وحدات، فالوحدة السابعة توفر وقتًا للتأمل وتذوق مسرة الآب، ووقتًا يتجدد فيه إحساسنا بهويتنا كأبناء الله.

ونظرًا لأن السبت هو علامة الله على خلقنا وفدائنا، فإن الله يطلب من شعبه أن يحسبوا بسبعات لئلا ننسى خالقنا وفادينا الذي خلق الأرض في ستة أيام واستراح في اليوم السابع.

الإطار الزمني	الحدث	الرقم ٦ والرقم ٧ والراحة	الشاهد
الساعة السابعة	الذبيحة اليومية	٦ ساعات بين الذبيحة الصباحية والمسائية. ست ساعات عمل فيها	مرقس ١٥: ٢٥؛ ١٥: ٣٤؛ أعمال ٣: ١؛

		المسيح على الصليب وبعدها استراح.	مزمور ١٤١: ٢؛ سفر العدد ٢٨: ٨
اليوم السابع	السبت	٦ أيام عمل تتبعها راحة	خروج ٢٠: ٨ – ١٠
سبعة أيام	الفطير (الخبز غير المختمر)	سبعة أيام بلا خميرة	لاويين ٢٣: ٦
سبعة أسابيع + يوم واحد	يوم الخمسين	نحسب ٧ أسابيع إلى يوم الخمسين ثم نستريح	لاويين ٢٣: ١٥
الشهر السابع احسب سبعة أهلة	الأبواق، الكفارة، المظال (٧+١ يوم)	احسب ستة أشهر ثم ثلاثة أعياد في الشهر السابع	لاويين ٢٣: ٢٤ – ٣٩؛ إشعياء ٦٦: ٢٣؛ ملوك الثاني ٤: ٢٣؛ عزرا ٤٦: ١
السنة السابعة	سبت الأرض	احسب ست سنوات وبعدها سنة راحة (السنة السابعة)	لاويين ٢٥: ٣
٧×٧ سنوات + ١	اليوبيل	احسب ٧×٧ سنوات لليوبيل وبعد ذلك راحة	لاويين ٢٥: ٨ – ١٠
٧× ألف سنة	الألف سنة	احسب ست مرات ١٠٠٠ سنة وبعد ذلك راحة	لاويين ٢٥: ٨ - ١٠

هل من الممكن أن أبانا يريد أن يكتب في كل فترة زمنية محبته العظيمة لابنه ولنا به؟ يحتوي جسم الإنسان على ٣٠ تريليون خلية تقوم بحوالي ١٠،٠٠٠ وظيفة كيميائية. تحتوي كل خلية على تريليون بايت من البيانات (وهو ما يعادل كل حرف في عشرة ملايين كتاب). وكل خلية تقوم بإبدال نفسها كل **سبع سنوات**.

> تفقس جميع الطيور بيضها في **فترات مكونة من مضاعفات الرقم سبعة** من الوقت الذي يتم وضع البيض فيه. فالدجاج يفقس بيضه بعد مرور **٢١** يومًا، والبط البلدي بعد **٢٨** يومًا، والبط المسكوفي بعد **٣٥** يومًا، والبطريق الإمبراطور بعد **٤٩** يومًا، والإيمو بعد **٥٦** يومًا، والنسور الذهبية والإمبراطورية بعد **٣٥** يومًا، والبوم الكبيرة بعد **٢٨** يومًا، والكاسواري بعد **٤٢** يومًا، **وكلها مضاعفات الرقم سبعة**. والدورة الشهرية عند البشر تبلغ **٢٨** يومًا بالضبط (مثل دورة القمر). وكل مرحلة من مراحل نمو الجنين تتكون من فترة تبلغ **٢٨** يومًا. هناك ١٠ فترات من **٢٨** دورة يومية تجعل الحمل الطبيعي للإنسان **٢٨٠** يومًا (لاحظ أن هذا يساوي ٤٠ أسبوعًا، الرقم ٤٠ هو عدد أسابيع الحمل البشري، ويستخدم مرارًا وتكرارًا في الكتاب المقدس. ومدة الحمل بالنسبة للثدييات هي كالتالي:

الفأر **٢١** يومًا، القطة **٥٦** يومًا، الأرنبة **٢٨** يومًا، الكلب **٦٣** يومًا، الأسد **٩٨** يومًا، الأغنام **١٤٧** يومًا. **وكلها مضاعفات الرقم سبعة**. تظهر خلايا نخاع العظام الأولى في اليوم **٤٩** تقريبًا، ولهذا اليوم أهمية خاصة، فقد تم اختياره ليكون اليوم الأخير من يوميات النمو المُسجَّلة علميًا. ففي هذا اليوم، يبلغ عمر الجنين **سبعة** أسابيع ويعتبر أنه وصل لمرحلة الاكتمال الأساسية. وفترة العمل الخاصة بالحُمَّى ونوبات النقرس المتقطعة وغيرها من الأعراض المماثلة هي ٧ أو **١٤** أو **٢١** يومًا وتُعرف بالأيام الحرجة. ويُقال أن نبضات القلب تقل كل **سبعة** أيام كما لو كان يتوافق مع اليوم **السابع** من الراحة المعلن عنه في أسبوع الخليقة في سفر التكوين. تصل معدلات ضربات القلب الطبيعية إلى **٧٠** نبضة في الدقيقة. "وَجَبَلَ الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ تُرَابًا مِنَ الأَرْضِ" (تكوين ٢: ٧)، وقد أثبت العلم أن جسم الإنسان مصنوع من نفس الـ **١٤** عنصرًا (٢×٧) الموجودة في حفنة من التراب. وإذا قمت بتمرير ضوء الشمس عبر منشور (مادة شفافة كالزجاج)، فإنه ينتج **سبعة** ألوان، ثلاثة ألوان أساسية وأربعة ألوان ثانوية. والجدول الدوري للعناصر المعروفة يحتوي على **سبعة** مستويات دورية. لذلك من خلال هذه الأمثلة وحدها يمكننا أن نرى أن الله قد وضع **نظام سباعيات** في الطبيعة. كل الأشياء في الطبيعة، سواء كانت عناصر أو مواد أو طاقة أو زمانًا أو فراغًا قد صممها الرب الإله ورسمها. لذلك كن مطمئنًا أن كتابنا المقدس هو كتاب العلم الحقيقي المعصوم من الخطأ" (المرجع: (TheHiddenLighthouse.blogspot.com)

نرى أن الرقم سبعة مدمج بشكل وثيق في تكوين الحياة والتعامل مع الأمراض في بعض الحالات والعديد من الأشياء الأخرى في الطبيعة. من المنطقي إذن أن الرقم سبعة مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتوقيت الذي عيَّنه الله للعبادة.

كالينبوع الذي يجري

يقدم لنا سفر الخروج توضيحًا جميلاً يساعدنا على فهم ما يحدث في وقت الذبيحة.

"وَعَطِشَ هُنَاكَ الشَّعْبُ إِلَى الْمَاءِ، وَتَذَمَّرَ الشَّعْبُ عَلَى مُوسَى وَقَالُوا: «لِمَاذَا أَصْعَدْتَنَا مِنْ مِصْرَ لِتُمِيتَنَا وَأَوْلاَدَنَا وَمَوَاشِيَنَا بِالْعَطَشِ؟» فَصَرَخَ مُوسَى إِلَى الرَّبِّ قَائِلًا: «مَاذَا أَفْعَلُ بِهذَا الشَّعْبِ؟ بَعْدَ قَلِيلٍ يَرْجُمُونَنِي». فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: «مُرَّ قُدَّامَ الشَّعْبِ، وَخُذْ مَعَكَ مِنْ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ. وَعَصَاكَ الَّتِي ضَرَبْتَ بِهَا النَّهْرَ خُذْهَا فِي يَدِكَ وَاذْهَبْ. هَا أَنَا أَقِفُ أَمَامَكَ هُنَاكَ عَلَى الصَّخْرَةِ فِي حُورِيبَ، **فَتَضْرِبُ الصَّخْرَةَ فَيَخْرُجُ مِنْهَا مَاءٌ** لِيَشْرَبَ الشَّعْبُ». فَفَعَلَ مُوسَى هكَذَا أَمَامَ عُيُونِ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ" (خروج ١٧: ٣ – ٦).

الصخرة التي ضربها موسى كانت ترمز إلى المسيح المذبوح لأجلنا.

"وَجَمِيعَهُمْ شَرِبُوا شَرَابًا وَاحِدًا رُوحِيًّا، لأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعَتِهِمْ، **وَالصَّخْرَةُ كَانَتِ الْمَسِيحَ**" (كورنثوس الأولى ١٠: ٤).

"حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: **أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ** فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ" (متى ٢٦: ٣١).

نرى من خلال رمز الصخرة المضروبة النهر الواهب للحياة الذي يجري في اللحظة التي يُضرَب فيها. نجد أيضًا رمزًا آخرًا لهذا في موت المسيح على الصليب.

"لكِنَّ وَاحِدًا مِنَ الْعَسْكَرِ طَعَنَ جَنْبَهُ بِحَرْبَةٍ، وَلِلْوَقْتِ خَرَجَ دَمٌ وَمَاءٌ" (يوحنا ١٩: ٣٤).

إن الرمز المتعلق بالخروف المذبوح والصخرة المضروبة يسمح لأنهار الفداء الواهبة للحياة بالتدفق من خلال السباعيات الواردة في كلمة الله (أي اليوم السابع من الأسبوع والأسابيع السبعة التي تسبق يوم الخمسين والشهور السبعة التي تسبق عيد المظال). إن اعترفنا بذبيحة المسيح في الصباح عندما نستيقظ، ينفتح لنا النهر الحي، ويتنسَّم الآب بمسرته علينا من خلال المسيح. لقد صُلِب المسيح في "الساعة الثالثة" (مرقس ١٥: ٢٥). وبعد مدة قدرها ست ساعات (الساعة التاسعة) تُذكَر الذبيحة المسائية. هذه هي الساعة التي صرخ فيها يسوع بصوت عظيم وأسلم الروح (مرقس ١٥: ٣٣ – ٣٧). وقد حدد الرُسُل الساعة التاسعة على أنها وقت للصلاة.

"وَصَعِدَ بُطْرُسُ وَيُوحَنَّا مَعًا إِلَى الْهَيْكَلِ فِي سَاعَةِ **الصَّلاَةِ التَّاسِعَةِ**" (أعمال ٣: ١).

بالنسبة لأولئك الذين يعترفون بذبيحة المسيح ويتوقفون ليتذكروا، ينفتح لنا الينبوع ويمكننا السباحة في أمواج محبة الآب المتجهة نحونا.

يستمر هذا في كل سبت وفي كل هلال، وبعد ذلك في كل عيد من الأعياد المعينة التي كان يُذبَح الحَمَل فيها. والآب في كل هذه الأعياد والأوقات الخاصة يُرسِل لنا مسرته من خلال ابنه. وعندما نعترف بالابن، تدخل الأمواج والتيارات إلى قلوبنا فنتقدَّس، وفي بنوتنا التي تمنحنا الراحة نتوقف عن الخطية، ولا ينتابنا فيما بعد شعور الإنسان اليتيم بانعدام القيمة الذي فرضناه على أنفسنا. وإذا كان النظام المتعلق بتقديم الذبائح مصممًا للإشارة إلى حدث واحد في ستة آلاف عام، أليس من الأفضل أن ينعكس ذلك في التضحية بحَمَل واحد في السنة أو حَمَل واحد كل سبع سنوات؟ ألا تشير الذبائح التي كانت تقدم كل يوم وكل أسبوع

وكل شهر وكل سنة إلى تدفق أمواج المحبة في الأوقات التي كانت تُقدَّم فيها هذه الذبائح؟ وإذا لم تكن هناك أنهار مانحة للحياة في هذه الأوقات، لما كانت هناك فائدة حقيقية لقتل آلاف الحيوانات بالنسبة لأولئك الذين كانوا يقدِّمون هذه الذبائح.

لقد كان الغرض الوحيد من هذه الذبائح هو إبقاء التعليم المختص بمجيء المسيح المستقبلي حيًا. ولكان من المستحيل أن يسطع النور المنبعث من الجلجثة على وجه موسى ما لم يكن يعيش بالفعل في أمواج محبة الله الثمينة ومسرته من خلال ذبيحة ابنه – الخروف المذبوح منذ تأسيس العالم (رؤيا ١٣: ٨).

عندما نرى أن السبت هو الوقت الذي يعبر فيه الآب عن فرحه بابنه بطريقة كاملة، فهل من الصعب حقًا رؤية رغبة الآب في إرسال هذه الرسالة إلى كل جانب من جوانب الزمن؟ كل يوم، كل أسبوع، كل شهر، كل سنة، كل سبع سنوات، وكل يوم خمسين، ينادي الآب على أبنائه. إن نهر محبة الآب الحي ينسكب علينا بقدر أعظم في هذه الأوقات المُخصَّصة. يا لها من فكرة ثمينة! إذ تجعل السبت حلوًا للغاية وتخلق إحساسًا بالترقب والانتظار. فكر في ذلك. عندما تستيقظ في الصباح وتأتي إلى العبادة الصباحية، أيمكنك الآن أن تفتح قلبك لأبيك بادراك أعظم لحقيقة أنه في ذلك الوقت ينسكب روحه عليك حقًا ويخبرك: "أنت هو ابني الحبيب الذي به سررت"؟ يحدث الشيء نفسه كل مساء، وبعد ذلك كل سبت، وهلم جرا. هل هذا شيء تريده؟ احمل سريرك وامش في فرائض المحبة هذه!

أوقات الفرج

ربما يقول الكثيرون: "لست بحاجة إلى انتظار أي وقت محدد كي أعرف أنني ابنًا لله بالمسيح يسوع. إنني على دراية بذلك كل ثانية من كل يوم". لكنني أسألك: هل تقول شيئًا مشابهًا لزوجتك أو لأولادك؟ أتخبرهم: "لا نحتاج إلى أية أوقات خاصة نتذكر فيها الأشياء الخاصة التي تجمعنا كعائلة، فنحن نعلم أننا نحب بعضنا البعض ويمكننا إخبار بعضنا البعض في أي وقت. لسنا بحاجة لتذكر عيد زواجنا أو أية مناسبات خاصة في حياتنا".

وهل تقول الزوجة لزوجها: "أنت تعلم أنني أحبك، ولذلك فنحن لسنا بحاجة إلى أية أوقات خاصة للاستمتاع والاحتفال بالعلاقة الحميمية التي تجمعنا". من البديهي أنه توجد مناسبات وأوقات خاصة لكل الأشياء في الحياة. فنأكل في أوقات معينة بدلاً من الأكل طوال اليوم. ونذهب للعمل في أوقات معينة ونلعب في أوقات معينة وننام في أوقات معينة. كما أننا نخصص أوقاتًا معينة للعبادة نمتنع فيها عن القيام بأعمال أخرى ونركز على ما نفعله. وهذا المبدأ هو مبدأ كتابي، وقد تم الإعلان عنه بكل وضوح إذ نقرأ:

"لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ" (جامعة ٣: ١).

والكتاب المقدس يخبرنا أننا عندما نطيع وصايا الله، فإن البر الذي نحصل عليه منه يكون كموج البحر.

"لَيْتَكَ أَصْغَيْتَ لِوَصَايَايَ، فَكَانَ كَنَهْرٍ سَلاَمُكَ وَبِرُّكَ كَلُجَجِ الْبَحْرِ" (إشعياء ٤٨: ١٨).

تأتي أمواج البحر في هيئة مد وجزر، وهذه هي الطريقة التي تأتي بها أوقات الآب إلينا من خلال الفرائض. فكل موجة تتقدم إلى الشاطئ ثم ترجع إلى البحر. وكذلك المد يتحرك نحو الشاطئ ثم ينحسر ويرجع عن الشاطئ. كل هذه العجائب الطبيعية تساعدنا على معرفة الطريقة التي يأتي بها بر إلهنا إلينا.

لاحظ ما تقوله أسفار الوحي المقدس من جهة الوقت الذي تحدث فيه أوقات الفرج والانتعاش:

"فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ، لِكَيْ تَأْتِيَ **أَوْقَاتُ** الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ" (أعمال ٣: ١٩).

تبين لنا هذه الآية أن هناك أوقات للفرج والانتعاش. الكلمة في اليونانية هي بصيغة الجمع وتخبرنا أن هناك أكثر من وقت للفرج والانتعاش. ومحو الخطايا يتحدث عن الختم، والختم مرتبط بالسبت.

"وَرَأَيْتُ مَلاَكًا آخَرَ طَالِعًا مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ مَعَهُ **خَتْمُ اللهِ الْحَيِّ**، فَنَادَى بِصَوْتٍ عَظِيمٍ إِلَى الْمَلاَئِكَةِ الأَرْبَعَةِ، الَّذِينَ أُعْطُوا أَنْ يَضُرُّوا الأَرْضَ وَالْبَحْرَ، قَائِلًا: لاَ تَضُرُّوا الأَرْضَ وَلاَ الْبَحْرَ وَلاَ الأَشْجَارَ، **حَتَّى نَخْتِمَ عَبِيدَ إِلهِنَا عَلَى جِبَاهِهِمْ**" (رؤيا ٧: ٢ و٣).

"صُرَّ الشَّهَادَةَ. **اخْتِمِ الشَّرِيعَةَ** بِتَلاَمِيذِي" (إشعياء ٨: ١٦).

وكلمة "علامة" وكلمة "ختم" يمكن استخدامهما بشكل متبادل:

"وَأَخَذَ **عَلاَمَةَ** الْخِتَانِ **خَتْمًا** لِبِرّ الإِيمَانِ الَّذِي كَانَ فِي الْغُرْلَةِ" (رومية ٤: ١١).

"وَلْتَكُنْ هذِهِ الْكَلِمَاتُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ عَلَى قَلْبِكَ، وَقُصَّهَا عَلَى أَوْلاَدِكَ، وَتَكَلَّمْ بِهَا حِينَ تَجْلِسُ فِي بَيْتِكَ، وَحِينَ تَمْشِي فِي الطَّرِيقِ، وَحِينَ تَنَامُ وَحِينَ تَقُومُ، **وَارْبُطْهَا عَلاَمَةً [ختمًا] عَلَى يَدِكَ، وَلْتَكُنْ عَصَائِبَ بَيْنَ عَيْنَيْكَ [جبهتك]**" (تثنية ٦: ٦ – ٨).

وَأَعْطَيْتُهُمْ أَيْضًا سُبُوتِي لِتَكُونَ **عَلاَمَةً [ختم]** بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، لِيَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ مُقَدِّسُهُمْ ... وَقَدِّسُوا سُبُوتِي فَتَكُونَ **عَلاَمَةً [ختم]** بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، لِتَعْلَمُوا أَنِّي أَنَا الرَّبُّ إِلهُكُمْ" (حزقيال ٢٠: ١٢ و٢٠).

كيف يمكن أن يكون السبت ختم الله إلا إن كنا نؤمن أنه معجزة من الله بيننا وبينه؟ ما هي هذه المعجزة؟ إنه قلب ابن الله الذائب عندما يقبل كلمات الآب القائلة، "أنت ابني الحبيب الذي به سررت". إنه يقبل هذه الحقيقة في وجه كل الشرور التي يقترفها بحق الله. إنه يؤمن أن خطاياه قد غُفِرت ويستلقي بين ذراعي الآب في المسيح.

تعظيم البركة

تخبرنا عناصر الطبيعة عن محبة الله بطرق عديدة. تتأثر ظاهرة المد والجزر في البحر بالشمس والقمر. في وقت القمر الجديد (أي الهلال) والقمر المكتمل (أي البدر)، يكون المد على الأرض أعلى بشكل كبير. يخبرنا الكتاب أن الشمس والقمر قد خُلقا أيضًا وجُعِلا لأوقاتٍ:

"وَقَالَ اللهُ: لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ" (تكوين ١: ١٤).

كلمة "أوقات" في الأصل العبراني هي "موعد".

وبحسب قاموس سترونغ، فإن هذه الكلمة تعني موعد أو توقيت محدد أو مناسبة، وخاصة **المحفل أو العيد.**

في نسخة هولمان القياسية المسيحية للكتاب المقدس تُتَرجم على النحو التالي: "وتكون لعلامات لأعياد ولأيام وسنين". وفي الهامش تقول: "أو للأوقات المعيَّنة".

> **تفسير جون جيل للكتاب المقدس بأكمله:** "ترجمة جوناثان [الترجمة الآرامية] تقول: وتكون لعلامات **وأوقات الأعياد،** ولحساب عدد الأيام، وتقديس بدايات الشهور، وبدايات السنين، وتعاقب الشهور والسنين، ودورات الشمس، والأهلة، والدورات. ولذلك فجارشي (وهو معلم يهودي فرنسي من القرون الوسطى) يفسّر كلمة "أوقات" على أنها تشير إلى **الأعياد المقدسة** التي كان بنو إسرائيل سيأمرون بحفظها فيما بعد، لكن هذه الاستخدامات لم تكن لشعب محدد ولوقت محدد، ولكن للبشر أجمعين لطالما ظل العالم قائمًا".
>
> **تفسير آدم كلارك للكتاب المقدس:** "[أوقات/مواسم، موديم] - لتحديد الأوقات التي يجب أن تقام فيها **الأعياد المقدسة.** وكثيرًا ما تظهر الكلمة بهذا المعنى، وكان من الصواب **أن يخبر الله الإنسان في بداية وحيه أن هناك أعيادًا معينة ينبغي الاحتفال بها سنويًا لمجده.** يظن البعض أننا يجب أن نفهم الكلمة الأصلية على أنها تشير إلى الشهور، وبهذا نعرف أن الغرض الرئيسي من القمر هو دورات الزمن.

لذلك يجب استخدام الشمس والقمر لتحديد المواقيت ولا سيما المحافل أو الأعياد. هذه الأعياد هي جزء من تصميم الله حتى قبل أن تطل الخطية برأسها القبيح على هذه الأرض. الأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو وصف المرأة الوارد في رؤيا ١٢.

"وَظَهَرَتْ آيَةٌ عَظِيمَةٌ فِي السَّمَاءِ: امْرَأَةٌ مُتَسَرْبِلَةٌ بِالشَّمْسِ، وَالْقَمَرُ تَحْتَ رِجْلَيْهَا، وَعَلَى رَأْسِهَا إِكْلِيلٌ مِنِ اثْنَيْ عَشَرَ كَوْكَبًا" (رؤيا ١٢: ١).

تشير "المرأة" في النبوة إلى كنيسة الله – شعبه الأمين. ويقول الله عنها "الْجَمِيلَةُ اللَّطِيفَةُ ابْنَةُ صِهْيَوْنَ" (إرميا ٦: ٢)، وبعد ذلك يقول: "لِصِهْيَوْنَ: أَنْتِ شَعْبِي" (إشعياء ٥١: ١٦). وبولس كتب: "فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ" (كورنثوس الثانية ١١: ٢).

في سفر الرؤيا، ترتدي كنيسة الله توقيت إلهها. والشمس والقمر والنجوم موجودون لتحديد أوقات الفرج (مواسم الانتعاش) من عند الرب. تحدث بولس عن هذا جزئيًا عندما قال لأهل تسالونيكي:

"وَأَمَّا الأَزْمِنَةُ وَالأَوْقَاتُ فَلاَ حَاجَةَ لَكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ عَنْهَا" (تسالونيكي الأولى ٥: ١).

الكلمة اليونانية المستخدمة هنا للإشارة إلى "الأوقات" هي بالضبط نفس الكلمة المستخدمة في العهد القديم اليوناني للإشارة إلى الأوقات في تكوين ١: ١٤. والكلمة باللغة العبرية هي "موعد".

لذا فإن كنيسة الله كما أُعلن عنها في رؤيا ١٢ ترتدي نور محبة الله. وهذه المحبة معلن عنها في أوقات الفرج المرتبطة بالسباعيات وفقًا لمبدأ السبت والرقم سبعة. السبت هو الوقت الذي أظهر فيه الآب مسرته العظيمة بابنه. وقد كرَّر الرسول يوحنا هذه الفكرة عندما صرَّح بالقول: "

"أُنْظُرُوا أَيَّةَ مَحَبَّةٍ أَعْطَانَا الآبُ حَتَّى نُدْعَى أَوْلاَدَ اللهِ! مِنْ أَجْلِ هذَا لاَ يَعْرِفُنَا الْعَالَمُ، لأَنَّهُ لاَ يَعْرِفُهُ" (يوحنا الأولى ٣: ١).

وهي نفسها الفكرة التي كررها المسيح عندما واجه الشيطان في البرية. لقد تمسَّك بهذا الوعد عند معموديته.

"وَصَوْتٌ مِنَ السَّمَاوَاتِ قَائِلًا: هذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرِرْتُ" (متى ٣: ١٧).

إن كنيسة الله تغلب بدم الحمل (الذبيحة) وكلمة شهادتهم، وشهادتهم أنهم بالفعل أبناء الله المحبوبين من الآب. تأتي هذه الشهادة لهم خاصة في مبدأ السبت والرقم سبعة.

لذلك إذا عدنا إلى الشمس والقمر بالنسبة لظاهرة المد والجذر، نلاحظ أن السبت الأسبوعي يتم الاحتفال به بحساب الحركة السابعة للشمس بالنسبة للأرض. تحدث جميع الأعياد السنوية في الأشهر السبعة الأولى من السنة العبرية وتتطلب عد سبع دورات للقمر بالنسبة إلى الأرض. إذا كان للشمس والقمر تأثيرًا على المد والجذر الذي يحدث في البحر، فهل يمكن أيضًا أن يكون هناك مد عظيم من البركات الروحية عندما يصادف يوم السبت الأسبوعي في يوم سبت سنوي (مثل عيد الفصح والمظال)؟

"ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، **لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا**، سَأَلَ الْيَهُودُ بِيلاَطُسَ أَنْ تُكْسَرَ سِيقَانُهُمْ وَيُرْفَعُوا" (يوحنا ١٩: ٣١).

صُلب المسيح يوم الجمعة، في وقت عيد الفصح. مثلما أنهى المسيح عمل الخلق في اليوم السادس من الأسبوع واستراح في اليوم السابع (تكوين ٢: ١-٣) ، صرخ المسيح "قد أُكمِل" في اليوم السادس من الأسبوع واستراح في اليوم السابع (يوحنا ١٩: ٣٠ ولوقا ٢٣: ٥٤-٥٦). لقد كان اليوم الذي تبع موت المسيح على الصليب هو يوم السبت الأسبوعي، وحيث أن ذلك السبت وقع أثناء عيد الفطير، فقد قال يوحنا عنه أنه "عظيمًا". لقد كان سبتًا أسبوعيًا مصحوبًا بعيد سنوي. ويمكن ترجمة الكلمة الواردة في الأصل اليوناني إلى "عال" أو "كبير" أو "مرتفع". فهل من الممكن أنه عندما يقع السبت الأسبوعي والعيد السنوي في نفس الوقت، فإن صوت الآب لأبنائه يتحدث إلينا بصوت أعلى ويصل إلى أعماق قلوبنا عندما نستجيب لدعوته؟ وكالمد العالي في البحر، فهل من الممكن أن يكون هناك مد أعظم من روح الله يخاطب نفوسنا في هذه الأوقات؟

عندما نقرأ الأصحاح ٢٨ والأصحاح ٢٩ من سفر العدد سنرى أن كمية التقدمات والدقيق والزيت تتضاعف في السبت الأسبوعي مقارنة بالتقدمات اليومية. ونرى بعد ذلك أنها تتضاعف في كل هلال

والسبوت السنوية. الدقيق والزيت هما الخبز الذي يرمز إلى مسيحنا (يوحنا ٦: ٤٨ – ٥١). المعنى واضح - في كل يوم سبت (وكذلك في جميع مواسمه وأعياده) نحصل على نصيب اثنين من بركة روحه القدوس - حضور يسوع نفسه (غلاطية ٤: ٦-٧).

المرأة تقف على القمر في رؤيا ١٢. وسفر المزامير يقول:

"**صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيتِ [موديم].** الشَّمْسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَهَا" (مزمور ١٠٤: ١٠).

لقد صنع الرب القمر للمواقيت (موديم). عندما نصغي لصوت أبينا طبقاً لأوقاته، فإننا نستطيع سماع صوته وهو يتحدث إلينا بصوت أعلى ويقول، "أنت هو أبني الحبيب الذي به سررت".

وهذا يتفق اتفاقًا كاملاً مع العلاقة التي تجمع الآب بالابن. بما أن ابن الله هو بهاء مجد الله، فإن الأعياد السنوية أيضًا تزيد من إشراق محبة الآب لنا من خلال المسيح ابنه في العيد الأسبوعي. لمزيد من المعلومات حول هذا المبدأ، راجع كتاب "النموذج الإلهي للحياة" والمتاح عبر موقعنا الإلكتروني.

إذا كان الرسول يوحنا قد وصف الجمع بين اليوم الأول من عيد الفطير والسبت الأسبوعي بأنه يوم عظيم، فما هو الشيء العظيم سوى أن بركة الآب تنسكب في السبت بقدر مضاعف؟ ذوقوا وانظروا بأنفسكم.

"ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا خَرُوفٌ وَاقِفٌ عَلَى **جَبَلِ صِهْيَوْنَ**، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفًا، **لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوبًا عَلَى جِبَاهِهِمْ**" (رؤيا ١٤: ١).

عندما نُختم بروحه نُختم باسمه – أي شخصيته وصفاته. نفس الصفات الخالية من الأنانية والذات التي يعتبر السبت علامة عليها. سينمو اسم الله (أي صفاته) في شعبه كشاهد أخير على أكاذيب الشيطان. سينجز الله عمله العظيم المتمثل في أسر "كُلَّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ" (كورنثوس الثانية ١٠: ٥).

"لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ! لأَنَّ عُرْسَ الْخَرُوفِ [يسوع] قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا" (رؤيا ١٩: ٧).

نرى كل هذا في التقسيم المتعلق بكلمة "السبت" في اللغة العبرية – شابات. فالمقطع **"شا" يعني اسم** (على سبيل المثال: شيم يعني اسم). والمقطع **"أب" بمعنى أبا/الآب**. والمقطع **"با" بمعنى بيت** أو مسكن (على سبيل المثال: بيت لحم تعني بيت الخبز). والمقطع **"آت" معنى قَسَم أو علامة**. وعندما كل هذه الأجزاء معًا سيتضح لنا ما هو معنى السبت: بيت علامة الآب. وعندما ننظر إلى الحقيقة المتمثلة في أن اسم الآب سيُختم على جباهنا، فلا ينبغي لنا أن ننظر إلى ما هو أبعد من علامة السبت – **شابات.**

"ثُمَّ بِمَا أَنَّكُمْ أَبْنَاءٌ، أَرْسَلَ اللهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: «يَا **أَبَا الآبُ**»" (غلاطية : ٦).

إذا كان يوم السبت السابع بركة أخلاقية وأن الأعياد تحمل اسم السبت عليها، أفلا ترث (أي الأعياد) هي أيضًا هذه البركة؟ وبما أن المسيح يرث البركة الكاملة من أبيه، ألا ترث الأعياد البركة الكاملة من ارتباطها بيوم السبت؟ وبما أن ابن الله هو بهاء مجد الآب، أفلا ينبغي أن تكون الأعياد هي بهاء مجد السبت؟

هل من الصعب حقًا رؤية أن الشيطان لا يريد حقًا للناس أن ينالوا بركة الآب السماوي الكاملة من خلال المسيح؟ سوف يفعل كل ما في وسعه لمنع هذا. لقد فكر في تغيير الأعياد المقدسة والشريعة. الشيطان لا

يريدك أن تتبارك يا صديقي. وهو لا يريدك أن تتأثر بروح يسوع الحلو الذي ينسكب بقدر كبير في مواسم الفرج والانتعاش. هوذا هو واقف على الباب ويقرع للجياع والعطاش مقدمًا لهم الدعوة أن يقبلوا إلى ينبوع البر.

شهادة التاريخ

في كل يوم سبت، كان اليهود يقرأون حتى يومنا هذا ما يسمى بـ "التوراة والحفترة". وهي عبارة عن مقتطفات من أسفار التوراة والأنبياء مرتبطة ببعضها البعض. عندما قال يسوع، "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ..." (متى ٥: ١٧)، كان يتحدث عن "التوراة والحفترة". وعندما قرأ يسوع إشعياء ٦١: ١-٢ في أحد السبوت، كما هو معلن لوقا ٤: ١٦-٢١، فقد كان يقرأ الجزء المتعلق بالحفترة في ذلك السبت.

"رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ وَلِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ، **وَأَكْرِزَ بِسَنَةِ الرَّبِّ الْمَقْبُولَةِ**" (لوقا ٤: ١٨ و١٩).

يتفق جميع المفسرين على أن "سنة الرب المقبولة" تشير إلى سنة السبت (السنة السابعة) أو سنة اليوبيل (السنة الخمسون، بعد سبعة سبوت من السنين). وجدير جدًا بالذكر أن السيّد المسيح في خطابه الافتتاحي قد أعلن عن رسالته المسيانية بلغة السنة السبتية. وقد كانت هذه السبوت المكونة من سنوات كاملة توفر العتق للمظلومين. وفي هذه الأوقات ....

١. ١١ وَأَمَّا فِي السَّابِعَةِ فَتُرِيحُهَا وَتَتْرُكُهَا لِيَأْكُلَ فُقَرَاءُ شَعْبِكَ. وَفَضْلَتُهُمْ تَأْكُلُهَا وُحُوشُ الْبَرِّيَّةِ. كَذلِكَ تَفْعَلُ بِكَرْمِكَ وَزَيْتُونِكَ.
٢. كانت الأرض ترتاح وتُترك ليأكل فقراء الشعب والمحتاجين ووحوش البرية (خروج ٢٣: ١١ ولاويين ٢٥: ٦ وتثنية ٢٤: ١٩ – ٢٢ ولاويين ١٩: ٩ و١٠).
٣. كان يتم الإعفاء فيها عن الديون (تثنية ١٥: ١ – ٦).
٤. وكان العبيد يتحررون (خروج ٢١: ٢ – ٦ وتثنية ١٥: ١٢ – ١٨).
٥. وكان المالك الأصلي يسترد فيها الأملاك التي كان يملكها (لاويين ٢٥: ٢٩ – ٣٤).

ويتضح من قراءة العهد الجديد والتاريخ أن جميع أتباع يسوع قد استمروا في تقديس الأعياد وأوقات الفرج لفترة طويلة بعد موته.

"في كل مكان، ولا سيما في شرق الإمبراطورية الرومانية، كان هناك مسيحيون يهود لم يختلف أسلوب حياتهم الخارجي بشكل ملحوظ عن أسلوب حياة اليهود ... والعهد الجديد، الذي أسسه يسوع في العشاء الأخير مع تلاميذه وختمه بموته، لم يكن يعني بالنسبة لهم أن العهد الذي قطعه الله مع إسرائيل لم يعد ساري المفعول. **فقد استمروا في الاحتفال بعيد الفصح ويوم الخمسين وعيد المظال**، وقد استمروا أيضًا في الالتزام بممارسة الختان **وحفظ السبت الأسبوعي** والتعليمات الموسوية المتعلقة بالطعام ... ولا بد أنهم كانوا أقوياء لدرجة أنهم كانوا العنصر المهيمن في الحركة المسيحية حتى سقوط أورشليم سنة ٧٠ ميلادية" (دبليو دي ديفيز، بولس والمسيحية اليهودية، صفحة ٧٢).

السبت: مرقس ١: ٢١؛ ٦: ٢؛ لوقا ٤: ١٦ و٣١؛ ٦:٦؛ ٢٣: ٥٦؛ أعمال ١٣: ١٤؛ ٤٢-٤٤؛ ١٥: ٢١؛ ١٥: ١٣؛ ١٧: ٢؛ ١٨: ٤. (ملاحظة: كل السبوت الإلهية: الأسبوعية أو السنوية، تحددها الشمس وتبدأ عند غروب الشمس. لاويين ٢٣: ٣٢؛ نحميا ١٣: ١٩. يبدأ السبت الأسبوعي عند غروب الشمس يوم الجمعة وينتهي عند غروب الشمس يوم السبت. وقد تنبأ إشعياء بأن شعب الله سيحتفلون بالهلال والسبوت على الأرض الجديدة (إشعياء ٦٦: ٢٢ و٢٣).

"كان المسيحيون الأوائل يوقرون السبت توقيرًا عظيمًا ويقضون يومهم في التعبد والوعظ. **ولا شك في أنهم استمدوا هذه الممارسة من الرسل أنفسهم،** كما يظهر في العديد من الأسفار المقدسة التي تشير إلى هذا ". (حوارات حول يوم الرب، صفحة ١٨٩. لندن: ١٧٠١ ، بقلم الدكتور ت.ه.موريز، الكنيسة الأنجليكانية).

"... كان السبت رابطًا قويًا يجمعهم بحياة كل أفراد الشعب، **وبتقديسهم للسبت لم يتبعوا مثال يسوع فحسب بل وصيته أيضًا"** (قصة الأحد، صفحة ١٣ و١٤).

"كان المسيحيون القدماء مدققين للغاية من جهة تقديس يوم السبت، أو اليوم السابع ... من الواضح أن جميع الكنائس الشرقية، وفي الجزء الأكبر من العالم، **كانوا يحتفلون بالسبت باعتباره عيدًا** ... وبالمثل يخبرنا أثناسيوس أن الاجتماعات الدينية كانت تُقام في السبت، **ليس لأنهم كانوا يعانون من داء اليهودية، وإنما لعبادة يسوع، رب السبت،** وأبيفانيوس يقول الشيء نفسه" (آثار الكنيسة المسيحية، المجلد الثاني، الكتاب رقم ٢٠، القسم الأول، صفحة ١١٣٧ و١١٣٨).

الفصح / الفطير: لوقا ٢٢: ١٣-١٦ (ملاحظة: طلب يسوع من شعبه الاستمرار في الاحتفال بعيد الفصح، ليس بدم ذبيحة حيوانية، ولكن بخبز غير مختمر (فطير) وخمر (غير مختمر). ويقول أن عيد الفصح لم يبطل بموته، بل يبقى "حَتَّى يُكْمَلَ فِي مَلَكُوتِ اللهِ" مشيرًا بذلك إلى "عشاء عرس الخروف" (رؤيا ١٩: ٩)؛ أعمال ١٢: ٤ (ملحوظة: تستخدم نسخة الملك جيمس كلمة "إيستر" للإشارة إلى الفصح، لكن الكلمة اليونانية هي بصخة (بمعنى الفصح)؛ أعمال ١٢: ٣؛ ٢٠: ٦؛ كورنثوس الأولى ٥: ٦ – ٨ (ملحوظة: لم يكن بولس بحاجة إلى تصحيح سلوكهم خلال موسم الفصح إذا كان المؤمنون المسيحيون غير مطالبين بحفظ الفصح. المشكلة هنا ليست عيد الفصح، وإنما ما يتم تدريسه وفعله خلال هذا العيد. كانت الكنيسة في كورنثوس تشتمل على بعض اليهود (كورنثوس الأولى ٧: ١٨ و١٩)، لكنها كانت تتكون بشكل كبير من المهتدين الأميين (كورنثوس الأولى ٦: ٩ – ١١؛ ٨: ٧؛ ١٢: ٢).

يعطينا أحد تلاميذ يوحنا صورة لما كان الرسول يوحنا يؤمن به. كان يوحنا يؤمن أن الاحتفال بعيد الفصح جزء من الإنجيل.

بوليكراتس / فلقراط (١٩٥ م): "لذلك نحافظ على اليوم دون انحراف، لا نضيف ولا نزيل، لأنه في آسيا [الصغرى] ينام النجوم العظماء، وسوف يقومون يوم مجيء الرب، عندما يأتي

بمجد من السماء ويطلب جميع القديسين. هكذا كان فيلبس ... واثنان من بناته ... **وهناك أيضًا يوحنا الذي إتكأ على صدر الرب** ... وهناك أيضًا بوليكاربس في سميرنا، أسقفًا وشهيدًا، وتراسياس، أسقفًا وشهيدًا، من يومينا ... [أيضًا] ساجاريس، ... بابيريوس ... وميليتو ... **كل هؤلاء حفظوا اليوم الرابع عشر من الفصح حسب الإنجيل، ولم ينحرفوا أبدًا، بل فعلوا ذلك وفقًا لقاعدة الإيمان.** وأنا أيضًا، بوليكراتس، أصغركم جميعًا، أعيش وفقًا لتقاليد أقربائي، وقد اتبعت بعضهم. فسبعة من أفراد عائلتي كانوا أساقفة وأنا الثامن، وقد قدَّس أقربائي اليوم الذي نزع فيه الناس الخميرة. لذلك، أيها الإخوة، فبمقتضى أنني قد عشت خمسة وستين عامًا مع الرب وتحدثت مع الإخوة من كل بلد، ودرست كل أسفار الوحي المقدس، فإنني لا أخاف من التهديدات، لأن من هم أعظم مني قد قالوا، "ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس"(يوسابيوس. تاريخ الكنيسة، الكتاب الخامس، الفصل ٢٤؛ آباء نيقية وما بعد نيقية، السلسلة الثانية، المجلد الأول).

عيد باكورة الحصاد: لا يوجد ذكر محدد لهذا العيد في العهد الجديد، لكن المعنى الرمزي يشار إليه بوضوح في كورنثوس الأولى ١٥: ٢٠-٢٣. في حزقيال ٤٥: ٢١ يخبرنا الوحي المقدس: "فِي الشَّهْرِ الأَوَّلِ، فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، يَكُونُ لَكُمُ الْفِصْحُ عِيدًا. سَبْعَةَ أَيَّامٍ يُؤْكَلُ الْفَطِيرُ". كما يتضح من هذه الآية، فإن الفصح يمتد طوال فترة الفطير. وهذا يشمل باكورة الحصاد التي تقع في اليوم الأول بعد السبت الأول خلال أيام الفطير.

عيد الأسابيع / الخمسين: أعمال ٢؛ ٢٠: ١٦

عيد الأبواق: لا يوجد ذكر محدد لهذا العيد في العهد الجديد، لكن المعنى الرمزي يُشار إليه بوضوح في كورنثوس الأولى ١٥: ٥٢ ورؤيا ٨: ٢ و٦.

يوم الكفارة: أعمال ٢٧: ٩ (ملحوظة: تشير كلمة "الصوم" المذكورة في هذه الآية إلى يوم الكفارة الذي يعتبر في أغلب الأحيان يومًا للصوم)؛ رؤيا ١١: ١٨-١٩ (ملحوظة: يشير تابوت شهادته في طبعة الملك جيمس إلى تابوت العهد. في يوم الكفارة، يوم الغفران، كان يدخل رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس حيث يوجد تابوت العهد. وهناك كان يقوم بعملية تطهير رمزية للمقدس، وكان يطهر الشعب من كل الأكاذيب التي افترى بها الشيطان على الله، لاويين ١٦؛ دانيال ٨: ١٤. وقد كان عيد الأبواق ويوم الكفارة من الناحية التاريخية يعتبران وقتًا مقدسًا لختم السجلات والدينونة. راجع أيضًا رؤيا ١٤: ٦ و٧.

عيد المظال: يوحنا ٧. لا يوجد ذكر محدد لهذا العيد في العهد الجديد، ولكن المعنى الرمزي المتعلق بنهاية الزمان مذكور بوضوح في رؤيا ٢١: ٣. (ملحوظة: يتحدث زكريا الأصحاح ١٤ عن احتفال شعب الله بهذا العيد حتى بعد مجيء المسيح الثاني).

عندما تقبل أن مسرة الآب تُعطى لأبنائه بالمسيح في مبدأ السبت والرقم سبعة، فمن السهل أن ترى كل مواقيت الرب وأعياده على أنها جزء من الإنجيل.

يظن الكثيرون أن أعياد الرب لم تكن في الواقع أعيادًا روحية لمن كانوا يعيشون قبل الصليب. فيعتقدون أن الأعياد لم تكن سوى رمزًا لعمل المسيح بعد مئات السنين من يومهم. ينكر مثل هذا الاعتقاد عمل المسيح في الإنجيل قبل الصليب، وأن نور الجلجثة كان قد أشرق من على وجه موسى. **هناك طريقة واحدة فقط يمكنك من خلالها الحصول على الراحة، وذلك من خلال روح المسيح.** كل النصوص التالية تتحدث عن الراحة، الراحة في مسرة الآب بالمسيح.

"فَقَالَ لَهُمْ: هذَا مَا قَالَ الرَّبُّ: غَدًا **عُطْلَةٌ** [شاباثون]، سَبْتٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ" (خروج ١٦: ٢٣).

"سِتَّةَ أَيَّامٍ يُصْنَعُ عَمَلٌ، وَأَمَّا الْيَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ **عُطْلَةٍ** [شاباثون] مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ. كُلُّ مَنْ صَنَعَ عَمَلًا فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقْتَلُ قَتْلًا" (خروج ٣١: ١٥).

"لأَنَّهُ فِي هذَا الْيَوْمِ يُكَفِّرُ عَنْكُمْ لِتَطْهِيرِكُمْ. مِنْ جَمِيعِ خَطَايَاكُمْ أَمَامَ الرَّبِّ تَطْهُرُونَ سَبْتُ **عُطْلَةٍ** [شاباثون] هُوَ لَكُمْ، وَتُذَلِّلُونَ نُفُوسَكُمْ فَرِيضَةً دَهْرِيَّةً" (لاويين ١٦: ٣٠ و٣١).

"كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ يَكُونُ لَكُمْ **عُطْلَةٌ** [شاباثون]، تَذْكَارُ هُتَافِ الْبُوقِ، مَحْفَلٌ مُقَدَّسٌ" (لاويين ٢٣: ٢٤).

"أَمَّا الْيَوْمُ الْخَامِسَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ السَّابِعِ فَفِيهِ، عِنْدَمَا تَجْمَعُونَ غَلَّةَ الأَرْضِ، تُعَيِّدُونَ عِيدًا لِلرَّبِّ سَبْعَةَ أَيَّامٍ. فِي الْيَوْمِ الأَوَّلِ **عُطْلَةٌ** [شاباثون] وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ **عُطْلَةٌ**[شاباثون]" (لاويين ٢٣: ٣٩).

نلاحظ هنا أن كلمة "شاباثون" مستخدمة في كل آية من الآيات السابقة. وكلمة راحة أو عطلة المستخدمة هنا هي نفسها الراحة الموجودة في المسيح. من المستحيل الاستراحة في السبت بعيدًا عن المسيح.

"تَعَالَوْا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ، وَأَنَا أُرِيحُكُمْ" (متى ١١: ٢٨).

"فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هذِهِ عَيْنِهَا" (عبرانيين ٤: ١١).

كلمة "راحة" التي استخدمها المسيح هي "شاباتون" وتعادلها كلمة "شاباثون" في الأصل اليوناني. لا يمكن أن تُحفَظ الوصية الرابعة إلا في الإنجيل، وهو الإنجيل الذي يجلب لنا مسرة الآب بروح المسيح.

السبت بشكل أكثر اكتمالاً

لقد رأينا أن حفظ السبت الحقيقي يتمثل في الدخول إلى "راحته" (عبرانيين ٤: ١١)، وليس راحتنا. لم يستريح الله لأنه كان متعبًا: "أَمَا عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَسْمَعْ؟ إِلهُ الدَّهْرِ الرَّبُّ خَالِقُ أَطْرَافِ الأَرْضِ **لاَ يَكِلُّ وَلاَ يَعْيَا**" (إشعياء ٤٠: ٢٨). ولذلك فمجرد الراحة في اليوم السابع من الأسبوع عن أعمالك كواجب عليك القيام به، لا يعد حفظًا للسبت على الإطلاق.

وهذا هو ما كان الرب يسوع يحاول أن يعلِّم سامعي رسالته اليهود، فقد كان يقدم لهم الدعوة للتوبة والدخول إلى "راحة الله الحقيقية في يوم السبت" وذلك بالراحة (أي الإيمان) في أعمال خلقه التي يرغب بشدة أن يصنعها في الإنسان، يخلقنا ثانيةً في هيئة إنسان جديد (ناكر للنفس والذات)، ويُرجِعنا من جديد إلى صورته وشبهه. كما علّم الرب يسوع في متى ٢٨: ١١ الواردة أعلاه، فإن حضور وجهه وحده هو الذي يمكن أن يجعل شيئًا مقدسًا ويجلب الراحة الحقيقية.

"فَقَالَ: «**وَجْهِي** يَسِيرُ **فَأُرِيحُكَ**»" (خروج ٣٣: ١٤).

لقد حفظت السبت طوال حياتي وحضرت خدمات الكنيسة طوال هذا الوقت. وقد فهمت أن السبت هو وقت خاص للشركة مع الرب، فهو يومه الخاص. ولكن لم أفهم على الإطلاق طوال ذلك الحين أن السبت هو، في الواقع، عطية خاصة من الروح القدس. عندما درست كتابات أ.ت. جونز فيما يتعلق بالسبت، وجدت العبارة التالية في إحدى عظاته.

> "ما هو الشيء الذي جعل اليوم مقدسًا؟ [جمهور الكنيسة: "حضور الله"]. **حضور الله يجعل الأشياء مقدسة. فهو يجعل المكان مقدسًا، ويجعل الإنسان مقدسًا. لقد جعل حضور الله اليوم مقدسًا. ثم ترتبط قداسة الله بهذا اليوم.**
>
> إن حضور الله، حضور الله المقدس، مرتبط باليوم السابع أو يوم السبت. **حسنًا، عندما يأتي الإنسان إلى ذلك اليوم، بالطريقة التي تليق بالإنسان أن يأتي بها، بعقلية روحية - بفكر روح الله - ويقبل الراحة الروحية، والانتعاش الروحي، والبركة الروحية الموجودة فيه، ألا يقبل أيضًا هذا الحضور، ويصبح شريكًا في ذلك الحضور الذي تتخله قداسة الله لتغيره؟ إنه يقبل هذا الحضور بالتأكيد. وهذا هو المعنى الحقيقي لحفظ السبت.**
>
> حسنًا، لقد قدَّس اليوم، لكنني لست بحاجة لإعادة هذه النصوص أيضًا. ما هو الشيء الذي يُقدِّس؟ [جمهور الكنيسة: "حضور الله"] إذن فحضور الله، وقوته المُقدِّسة توجد في اليوم السابع. أليس كذلك؟ [جمهور الكنيسة: "نعم."] **إذن فإن الإنسان الذي يأتي إلى سبت الرب حسب فكرة الرب عن سبت الرب وقصده، ينال راحة روحية. يجدها هناك. يجد بركة روحية. يجد حضور الله والقداسة التي يجلبها هذا الحضور لتغييره.** ويجد أن تلك القوة المُقدّسة الموجودة في ذلك الحضور التي قدّست اليوم، يجد أنها تقدسه. لأي غرض تم كل هذا؟ لماذا جُعِل السبت؟ [جمهور الكنيسة: "للإنسان". مرقس ٢: ٢٧]. نعم لقد جُعِل لأجل الإنسان. **حسنًا إذن، استراح الله ووضع راحته الروحية في اليوم**

للإنسان، أليس كذلك؟ [جمهور الكنيسة: "نعم".] فالفرح الذي يمنحه الله في هذا اليوم وفرحه به هو لأجل الإنسان. والبركة التي باركه بها هي لأجل الإنسان. القداسة التي جلبها حضوره له والتي منحها حضوره له كانت لأجل الإنسان. وحضوره المُقدّس كان للإنسان. حسنًا، ألا يتوجب على الإنسان أن يكون شريك حضوره وأن يكون باختباره الحي على دراية براحة الله الروحية، والبركة الروحية، والقداسة، وحضور الله المُقدِّس، وحضور الله الذي يُقدِّسه؟ **أليس هذا هو ما ينبغي أن يجلبه السبت للإنسان؟ حسنًا، الإنسان الذي يحصل على كل هذا من السبت هو الإنسان الذي يعتبر حافظًا للسبت. وهو يعرف ذلك أيضًا. إنه يعرف ذلك، ويسره أن يعرف ذلك.**

الآن شيء آخر: مَنْ هو القوة الحقيقية التي كانت موجودة في الخلق؟ [جمهور الكنيسة: "المسيح."] **من ذا الذي استراح؟ [جمهور الكنيسة: "المسيح."] مَنْ الذي انتعش؟ [جمهور الكنيسة: "المسيح".] مَنْ الذي بارك؟ [جمهور الكنيسة: "المسيح".] حضور مَنْ الذي جعله مُقدسًا؟ [جمهور الكنيسة: "المسيح"]** حضور مَنْ في النهار؟ [جمهور الكنيسة: "المسيح."] إذن فالإنسان الذي لا يتقدس بحضور يسوع المسيح ولا يتبارك ولا يجلب راحة له، لماذا لا يستطيع أن يحفظ يوم السبت؟ **أترى إذن أن حفظ السبت غير ممكن إلا عندما يكون المسيح موجودًا في الإنسان؟ لأن السبت يجلب معه حضور المسيح ويوجد فيه حضور المسيح"** (عظة أ. ت. جونز، سنة ١٨٩٣).

لاحظ كيف أن الراحل أ. ت. جونز يكشف بدقة كيف أن البركة التي نحصل عليها في السبت هي حضور الله وحضور المسيح. لم يكن لدي هذا الفهم من قبل، على الرغم من حقيقة أنني كنت "أحفظ" يوم السبت طوال حياتي. فلماذا لا نبشر بذلك ونعلن للأمم أن أقصى قدر من عطية الروح القدس موجود في يوم السبت؟ لا توجد طريقة أخرى يمكن أن نعتبر من خلالها أن السبت هو ختم الله، لأننا مختومون بالروح القدس.

"وَلاَ تُحْزِنُوا رُوحَ اللهِ الْقُدُّوسَ الَّذِي بِهِ خُتِمْتُمْ لِيَوْمِ الْفِدَاءِ" (أفسس ٤: ٣٠).

"الَّذِي فِيهِ أَيْضًا أَنْتُمْ، إِذْ سَمِعْتُمْ كَلِمَةَ الْحَقِّ، إِنْجِيلَ خَلاَصِكُمُ، الَّذِي فِيهِ أَيْضًا إِذْ آمَنْتُمْ **خُتِمْتُمْ بِرُوحِ الْمَوْعِدِ الْقُدُّوسِ"** (أفسس ١: ١٣).

يأتي إلينا روح الموعد القدوس في أوقات الفرج. والوعد بالروح القدس ننناله في مواسم الرب وأعياده. لتوضيح هذه النقطة، تأمل في التوقيت المتعلق بعطية الروح القدس الموعود بها بعد قيامة المسيح:

"فَقَالَ لَهُمْ: لَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَعْرِفُوا الأَزْمِنَةَ وَالأَوْقَاتَ الَّتِي جَعَلَهَا الآبُ فِي سُلْطَانِهِ، **لكِنَّكُمْ سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ**، وَتَكُونُونَ لِي شُهُودًا فِي أُورُشَلِيمَ وَفِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ وَالسَّامِرَةِ وَإِلَى أَقْصَى الأَرْضِ ... وَلَمَّا حَضَرَ **يَوْمُ الْخَمْسِينَ** كَانَ الْجَمِيعُ مَعًا بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ، وَصَارَ بَغْتَةً مِنَ السَّمَاءِ صَوْتٌ كَمَا مِنْ هُبُوبِ رِيحٍ عَاصِفَةٍ وَمَلأَ كُلَّ الْبَيْتِ حَيْثُ كَانُوا جَالِسِينَ ... **وَامْتَلأَ الْجَمِيعُ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ**، وَابْتَدَأُوا يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ أُخْرَى كَمَا أَعْطَاهُمُ الرُّوحُ أَنْ يَنْطِقُوا .... فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا؟ ... وَكَانَ آخَرُونَ يَسْتَهْزِئُونَ قَائِلِينَ: «إِنَّهُمْ قَدِ امْتَلأُوا سُلاَفَةً» فَوَقَفَ بُطْرُسُ مَعَ الأَحَدَ عَشَرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَيُّهَا

الرِّجَالُ الْيَهُودُ وَالسَّاكِنُونَ فِي أُورُشَلِيمَ أَجْمَعُونَ، لِيَكُنْ هذَا مَعْلُومًا عِنْدَكُمْ وَأَصْغُوا إِلَى كَلاَمِي، لأَنَّ هؤُلاَءِ لَيْسُوا سُكَارَى كَمَا أَنْتُمْ تَظُنُّونَ، لأَنَّهَا **السَّاعَةُ الثَّالِثَةُ مِنَ النَّهَارِ**" (أعمال الرسل ١: ٧ و٨ و٢: ١ و٢ و٤ و٧ و٨ و١٣ – ١٥).

انسكب الروح القدس بقوة عظيمة بعد مرور سبعة أسابيع ويوم واحد وذلك بعد عيد باكورة الحصاد. وقد حلَّ في الساعة الثالثة وهو الوقت الذي تُقدَّم فيه الذبيحة الصباحية.

وكما نتذكر فعطية الروح القدس تُمنَح كل يوم بحسب الذبيحة الصباحية والمسائية. كانت الذبيحة الصباحية تقدم في تمام الساعة الثالثة والذبيحة المسائية بعد مرور فترة تبلغ ست ساعات. لذلك حلَّت عطية الروح القدس في التوقيت المتعلق بيوم الخمسين وذلك في ميعاد تقديم الذبيحة الصباحية. هذا ليس حدثًا عشوائيًا ولكن وفقًا لتوقيت أبينا بالضبط. والمرأة الواقفة على القمر والمتسربلة بالشمس كانت على دراية بذلك وكانت تجتمع في تلك الأوقات المحددة لنيل بركة أبينا بالرب يسوع.

فبالفعل هناك بركة خاصة تأتي كل يوم. وتأتي هذه البركة مع الذبيحة الصباحية والمسائية. وبالنسبة لنا اليوم فهذا يعني اجتماعًا للعبادة الصباحية والمسائية من أجل الحصول على عطية أبينا من خلال الاعتراف بذبيحة مخلصنا.

لسنوات وجدت أن العبادة الصباحية والمسائية صعبة للغاية. الآن بعد أن علمت أن هذه المواقيت الخاصة من أبينا لتلقي عطية يومية من روحه، فقد أصبحت ملذة وسرور وليست عبئًا. إنه ليس عملاً يتم القيام به من أجل استحقاق الخلاص، بل هو قبول بر المسيح بالإيمان والإتيان إليه عندما يقدم الدعوة. هل ترغب في الحصول على عطية الروح التي تأتي صباحًا ومساءً؟ أتحتاج لمثل هذه العطية؟ إذا كان أبانا يقدمها لنا، أفلا يوحي هذا بأننا بحاجة إليها؟

"إِنْ رَدَدْتَ عَنِ السَّبْتِ رِجْلَكَ، عَنْ عَمَلِ مَسَرَّتِكَ يَوْمَ قُدْسِي، وَدَعَوْتَ السَّبْتَ **لَذَّةً**، وَمُقَدَّسَ الرَّبِّ مُكَرَّمًا، وَأَكْرَمْتَهُ عَنْ عَمَلِ طُرُقِكَ وَعَنْ إِيجَادِ مَسَرَّتِكَ وَالتَّكَلُّمِ بِكَلاَمِكَ، **فَإِنَّكَ حِينَئِذٍ تَتَلَذَّذُ بِالرَّبِّ**، وَأُرَكِّبُكَ عَلَى مُرْتَفَعَاتِ الأَرْضِ، وَأُطْعِمُكَ مِيرَاثَ يَعْقُوبَ أَبِيكَ، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ" (إشعياء ٥٨: ١٣ و١٤).

حافظ السبت الحقيقي هو الشخص الذي يؤمن أن أبانا يرسل روحه إلينا في أوقات ومواسم معينة. ومثلما نأكل في أوقات محددة ونُحمَل بقوة تلك الوجبة لمدة خمس أو ست ساعات، كذلك نقبل أيضًا عطايا الروح في أوقات محددة ونسير بقوة تلك الأوقات التي نحصل فيها على روحه. هذا هو السبت بشكل أكثر اكتمالاً.

لماذا يَعلن الأبرار السبت بشكل أكثر اكتمالاً؟ هذا لأنهم يتلقون بواسطة السبت عطايا خاصة من الروح القدس. هل يريد الشيطان أن يحصل الناس على هذه الأشياء؟ بالتاكيد لا! لاحظ ما تقوله الآية في رؤيا ١٢: ١٧.

"فَغَضِبَ التِّنِّينُ [الشيطان، راجع العدد ٩] عَلَى **الْمَرْأَةِ**، وَذَهَبَ لِيَصْنَعَ حَرْبًا مَعَ بَاقِي نَسْلِهَا **الَّذِينَ يَحْفَظُونَ وَصَايَا اللهِ**، وَعِنْدَهُمْ شَهَادَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ".

شعب الله "يحفظون وصايا الله". لهذا السبب استخدم الشيطان قوة "القرن الصغير" لتغيير الأعياد والمحافل المقدسة.

"وَيَتَكَلَّمُ [الصغير] بِكَلاَمٍ ضِدَّ الْعَلِيِّ وَيُبْلِي قِدِّيسِي الْعَلِيِّ، **وَيَظُنُّ أَنَّهُ يُغَيِّرُ الأَوْقَاتَ وَالسُّنَّةَ،** وَيُسَلَّمُونَ لِيَدِهِ إِلَى زَمَانٍ وَأَزْمِنَةٍ وَنِصْفِ زَمَانٍ" (دانيال ٧: ٢٥).

أو كما تقول ترجمة الحياة الجديدة:

"وسيتحدى (القرن الصغير) العلي وسيضطهد ويظلم قديسي الله العلي. **وسيحاول تغيير أعيادهم المقدسة وشرائعهم،** وسيُسلَم القديسون إلى سلطانه لمدة زمان وأزمنة ونصف زمان".

القرن الصغير

قبل أن نبدأ هذا القسم، نود أن نؤكد أننا لا نصدر أحكامًا أو دينونة على أحد. كل من يحكم أو يدين شخصًا آخر يحكم على نفسه فقط ويدين نفسه، لأننا جميعًا نفعل نفس الأشياء (رومية ٢: ١ ؛ متى ٧: ١-٢). لقد أخطأنا جميعًا وأعوزنا مجد (صفات) أبينا الذي لا يحكم على أحدٍ (رومية ٣: ٢٣). الأحداث التي جرت في تاريخ البشرية ليست سوى انعكاسًا مُكبَّرًا لكراهية طبيعتنا الساقطة لابن الله بتحريض من العدو الرئيسي الشيطان نفسه. هذه الأحداث هي ظل لصور وأدلة على معركة روحية بين الحق والباطل – الصراع العظيم بين المسيح والشيطان.

ولكن كيف تغيرت هذه "الأعياد والشرائع المقدسة"؟ يتطلب هذا السؤال دراسة التاريخ لمعرفة القصة الطويلة والحزينة لكيفية تغيير القرن الصغير ليوم السبت والأعياد. للحصول على نظرة عامة حول هذا التاريخ، يرجى قراءة كتابي "الصراع العظيم" و "مسائل حياتية" المتوفران على موقع fatheroflove.info. سنقدم شرحًا مختصرًا لهوية القرن الصغير وأنشطته لمعالجة هذا السؤال المتعلق بكيفية تغيير الأعياد والشرائع المقدسة.

في بداية الأصحاح السابع من سفر دانيال، يخبرنا دانيال أن قوة "القرن الصغير" هذا تقوم من الحيوان الرابع من الحيوانات التي رآها في رؤيته. يخبر الملاك جبرائيل دانيال أن هذه الحيوانات الأربعة تمثل أربع ممالك عالمية. أما عن الحيوان الرابع فيقول جبرائيل:

> "فَقَالَ هكَذَا: أَمَّا الْحَيَوَانُ الرَّابِعُ فَتَكُونُ مَمْلَكَةٌ رَابِعَةٌ عَلَى الأَرْضِ مُخَالِفَةٌ لِسَائِرِ الْمَمَالِكِ، فَتَأْكُلُ الأَرْضَ كُلَّهَا وَتَدُوسُهَا وَتَسْحَقُهَا .... وَالْقُرُونُ الْعَشَرَةُ مِنْ هذِهِ الْمَمْلَكَةِ هِيَ عَشَرَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ، وَيَقُومُ بَعْدَهُمْ آخَرُ [القرن الصغير]، وَهُوَ مُخَالِفٌ الأَوَّلِينَ، وَيُذِلُّ ثَلاَثَةَ مُلُوكٍ" (دانيال ٧: ٢٣ و ٢٤).

على الرغم من أننا لن نستفيض في شرح كافة التفاصيل المتعلقة بهذا الموضوع، إلا أننا نود إخبار القارئ بأن علماء ومعلمي الكتاب المقدس قد علموا لقرون أن هذه الوحوش الأربعة تمثل ممالك العالم الأربع ألا وهي بابل (التي يرمز إليها الأسد)، ومادي وفارس (التي يرمز إليها الدب)، واليونان (التي يرمز إليها النمر)، وروما (التي يرمز إليها الوحش المخيف جدًا ذو القرون العشرة). قال دانيال إن "القرن الصغير" هذا يخرج من بين القرون العشرة التي توجد على الوحش الرابع هذا (راجع الآية ٨)، لذلك ينبغي أن تقوم هذه القوة من روما. بمرور الوقت، كانت لروما مرحلتين – روما الوثنية وروما البابوية. عندما بسطت روما البابوية نفوذها وسيطرتها، قامت الكنيسة الرومانية بدمج كل العقائد الوثنية في المسيحية الكاثوليكية الرومانية وبدأت في فرض تعاليمها من خلال الدولة. ولهذا السبب فإن هذه المملكة الرابعة "مخالفة للآخرين" ذلك لأنها قوة دينية وسياسية تسيطر فيها الكنيسة على الدولة.

> "وَمِنْ وَاحِدٍ مِنْهَا خَرَجَ قَرْنٌ صَغِيرٌ، وَعَظُمَ جِدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الأَرَاضِي" (دانيال ٨: ١٠ – ١٢).

في دانيال الأصحاح الثامن يرى دانيال هذا القرن الصغير في هيئته الوثنية السياسية ويقول عنه أنه "عَظُمَ جِدًّا نَحْوَ الْجَنُوبِ وَنَحْوَ الشَّرْقِ وَنَحْوَ فَخْرِ الأَرَاضِي" (دانيال ٨: ١٠ – ١٢). وفي العدد العاشر تقوم المرحلة البابوية بالهيمنة إذ تبدأ في التعمق أكثر في الأمور الدينية.

"وَتَعَظَّمَ حَتَّى إِلَى جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَطَرَحَ بَعْضًا مِنَ الْجُنْدِ وَالنُّجُومِ إِلَى الأَرْضِ وَدَاسَهُمْ. وَحَتَّى إِلَى رَئِيسِ الْجُنْدِ تَعَظَّمَ ... [و] **طَرَحَ الْحَقَّ عَلَى الأَرْضِ** وَفَعَلَ وَنَجَحَ" (دانيال ٨: ١٠ – ١٢).

إن طرح الحقائق السماوية على الأرض يرمز لأخذ طرق الله وحقه وإعادة وضعها في إطار بشري ساقط. يعرض هذا النظام مملكة الله في إطار ممالك العالم الوحشية. ستتغير مملكة الله من مملكة المحبة والحرية إلى مملكة الحرب والإكراه.

وبسبب سقوط البشر في الخطية، فإننا الآن بطبيعة الحال لا نؤمن بغفران الله. لقد تسببت الخطية في تغيير فكرنا تجاه الله، معتقدين أنه يتعين علينا الآن القيام بالأعمال الحسنة واسترضاء الله حتى يقبلنا. وكما كان يفعل اليهود على مدار التاريخ، فقد قدمت كنيسة روما شريعة الله على أنها قانون تشريعي يشتمل على عقوبات جزائية ينبغي تطبيقها على من يخالفونه.

خلال هذه "العصور المظلمة"، "تغيرت" شريعة الله المقدسة في أذهاننا من كونها روحية (رومية ٧: ١٤) إلى قائمة من القواعد التعسفية الجائرة التي يمكن تعديلها أو حتى إلغاؤها. وقد اجتاح هذا اللاهوت السيئ المسيحية البروتستانتية الحديثة أيضًا. لقد خدعنا الشيطان بالاعتقاد أنه إذا خالف الإنسان قوانين الله، فسيتعين عليه (أي الله) عندئذٍ تنفيذ العدالة الإلهية وذلك بمعاقبتنا بالأوبئة أو المرض أو حتى الموت. ومع ذلك، فإن شريعة الله لا تعمل بالطريقة التي تعمل بها الشرائع والقوانين البشرية.

شريعة الله مصممة بطريقة تجعلها تعكس طبيعة واضع هذه الشريعة وصفاته. فهي شريعة محبة تسير عليها حقيقة الحياة. نعم "أجرة الخطية هي موت" (رومية ٦: ٢٣)، و"الخطية هي التعدي على الناموس" (يوحنا الأولى ٣: ٤)، لكن الله ليس هو مَنْ يقتل الخاطئ بسبب تعديه وكسره للقوانين التي وضعها. تمامًا كما أن الموت هو النتيجة الطبيعية للقفز من طائرة على ارتفاع ٣٥ ألف قدم بدون مظلة.

"وَلكِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يُجَرَّبُ إِذَا انْجَذَبَ وَانْخَدَعَ مِنْ شَهْوَتِهِ. ثُمَّ الشَّهْوَةُ إِذَا حَبِلَتْ تَلِدُ خَطِيَّةً، وَ**الْخَطِيَّةُ** إِذَا كَمَلَتْ تُنْتِجُ مَوْتًا" (يعقوب ١: ١٤ و١٥).

عندما نختار السير خارج إرادة الله، بعيدًا عن سياج الحماية الإلهية (شريعة الله)، لن يتدخل الله في حريتنا في الاختيار وسوف نحصد بشكل طبيعي ما نزرعه. الله ليس أبًا مسيئًا. وليس طاغية متعطش للدماء. إنه إلى الأبد "إِلهٌ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ" (خروج ٣٤: ٦). عندما دخلت الخطية إلى هذه الأرض، لم يتغير الله ولم تتغير شريعته. شريعة الله هي نسخة طبق الأصل من صفات بره الإلهية.

"ارْفَعُوا إِلَى السَّمَاوَاتِ عُيُونَكُمْ، وَانْظُرُوا إِلَى الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ. فَإِنَّ السَّمَاوَاتِ كَالدُّخَانِ تَضْمَحِلُّ، وَالأَرْضَ كَالثَّوْبِ تَبْلَى، وَسُكَّانَهَا كَالْبَعُوضِ يَمُوتُونَ. أَمَّا خَلاَصِي فَإِلَى الأَبَدِ يَكُونُ وَبِرِّي لاَ يُنْقَضُ. **اِسْمَعُوا لِي يَا عَارِفِي الْبِرِّ، الشَّعْبَ الَّذِي شَرِيعَتِي فِي قَلْبِهِ:** لاَ تَخَافُوا مِنْ

تَعْيِيرِ النَّاسِ، وَمِنْ شَنَائِعِهِمْ لاَ تَرْتَاعُوا، لأَنَّهُ كَالثَّوْبِ يَأْكُلُهُمُ الْعُثُّ، وَكَالصُّوفِ يَأْكُلُهُمُ السُّوسُ. أَمَّا بِرِّي فَإِلَى الأَبَدِ يَكُونُ، وَخَلاَصِي إِلَى دَوْرِ الأَدْوَارِ" (إشعياء ٥١: ٦ – ٨).

الشيء الوحيد الذي تغير بعد دخول الخطية هو نحن أجمعين. تغيرت عقولنا وشخصياتنا وصفاتنا. تغيرت أفكارنا تجاه الله. لا نعد نراه أبًا محبًا وغفورًا، بل نراه إلهًا غاضبًا تتطلب عدالته موت كل من يجرؤ على مخالفة قوانينه. وهذا هو بالضبط ما حدث عندما أكل آدم وحواء من ثمر الشجرة المُحرَّمة واختبأا من وجه الله، وعندما سأل الله آدم أجابه بالقول: "سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ" (تكوين ٣: ١٠).

استمع الآن إلى الطريقة التي خدع بها الشيطان كنيسة روما وأقنع غالبية العالم بأن شريعة الله هي قائمة من القواعد والقوانين الجائرة التي يمكن تغييرها أو إلغاؤها.

"للبابا السلطة في تغيير الأزمنة، وإلغاء القوانين والشرائع، وإبطال كل الأشياء، حتى تعاليم المسيح ... للبابا السلطة، وقد مارسها في كثير من الأحيان، لإبطال وصية المسيح" (ديكريتال دي ترانلاتك إبيسكوب [البابا يستطيع تغيير الشريعة الإلهية]، قاموس فيراريس الكنسي).

"من الجيد أن نذكر المشيخيين والمعمدانيين والميثوديين وجميع المسيحيين الآخرين، بأن الكتاب المقدس لا يدعمهم في أي مكان من جهة تقديس يوم الأحد. يوم الأحد هو مؤسسة تابعة للكنيسة الكاثوليكية الرومانية، وأولئك الذين يحتفلون بهذا اليوم يتبعون وصية الكنيسة الكاثوليكية ". (الأب برادي، إليزابيث، نيوجيرسي "الأخبار" في ١٨ مارس ١٩٠٣).

"نحتفل بالأحد بدلاً من السبت لأن الكنيسة الكاثوليكية نقلت قدسية السبت إلى الأحد". (بيتر جيرمان، الجمعية الكندية لدراسة الأديان، التعاليم العقائدية، طبعة ١٩٥٧، صفحة ٥٠).

"لقد أجرينا التغيير من اليوم السابع إلى اليوم الأول، من السبت إلى الأحد، بسلطة كنيسة المسيح الرسولية المقدسة الكاثوليكية". (الأسقف سمور، لماذا نحفظ الأحد).

"البروتستانت ... يقبلون أن يكون يوم الأحد بدلاً من يوم السبت يومًا للعبادة العامة بعد أن قامت الكنيسة الكاثوليكية بالتغيير ... لكن العقل البروتستانتي لا يدرك أنه... عند الاحتفال بيوم الأحد، فإنهم يقبلون سلطة المتحدث الرسمي باسم الكنيسة – البابا" (مجلة زائر يوم الأحد، بتاريخ ٥ فبراير ١٩٥٠).

لم تغير الكنيسة الرومانية يوم السبت فحسب، بل كل أعياد الله:

"... لم تبطل الكنيسة الكاثوليكية يوم السبت فحسب، بل ألغت جميع [ما يُسمَّى بـ] الأعياد اليهودية الأخرى" (الأسقف ت. إنرايت، خطاب، ٢٦ أبريل ١٩٠٢).

أشرنا سابقًا إلى بوليكراتس واعترافه بأن المسيحيين، بمن فيهم تلاميذ يسوع، كانوا يحتفلون بعيد الفصح في اليوم الرابع عشر من الشهر اليهودي الأول. إلا أن كنيسة روما تباحثت هذه القضية وأرادت تغيير

التوقيت ليتزامن مع عيد عشتار الخاص بهم (عيد القيامة الكاثوليكي). لم يكن نقطة الجدال تتعلق بالاحتفال بعيد الفصح وإنما بموعد الاحتفال به. والتاريخ يؤكد أن إبدال التوقيت الكتابي لعيد الفصح بأحد القيامة الكاثوليكي مهد الطريق للتأكيد على تغيير روما للسبت من اليوم السابع من الأسبوع (السبت) إلى اليوم الأول من الأسبوع (الأحد).

"كان التطور المبكر للاحتفال بعيد القيامة والخلافات المصاحبة المتعلقة بموعده هي إلى حد كبير نتيجة لمحاولة المسيحية [أو المسيحية المزيفة] لتحرير نفسها من اليهودية. كان يوم الأحد قد حل بالفعل محل السبت اليهودي [أي سبت الله] في أوائل القرن الثاني، وعلى الرغم من الجهود المبذولة في آسيا الصغرى [من قبل بوليكراتس وآخرين] للحفاظ على عيد الفصح اليهودي في ١٤ نيسان ... تبنى مجمع نيقية الأحد السنوي الذي يأتي بعد اكتمال القمر بعد الاعتدال الربيعي (٢١ مارس)" (والتر إلويل، محرر، قاموس اللاهوت الإنجيلي، "عيد القيامة" ١٩٨٤).

"لقد تأثر انفصال المسيحيين الأمميين عن جذورهم اليهودية بالسياسات القمعية التي تبناها الأباطرة الرومان ضد الشعب اليهودي والدين، وكذلك بحملة تشوية السمعة التي شنها اليهود ضد المسيحيين. شجعت هذه العوامل المسيحيين الأمميين على اعتناق لاهوت "مسيحي" يقوم على ازدراء اليهود كشعب واليهودية كدين. وكتب كبار الآباء عددًا كبيرًا من الكتب التي تتحدث ضد اليهود، شوهوا فيها سمعة اليهود كشعب وأفرغوا معتقداتهم وممارساتهم الدينية من أي قيمة تاريخية. **كان يوم السبت وعيد الفصح ضحيتين رئيسيتين في الحملة المعادية لليهود. فقد تم تغيير السبت إلى الأحد وتم نقل عيد الفصح إلى أحد القيامة"** (صموئيل باكيوتشي، أعياد الله في الكتاب المقدس والتاريخ، أعياد الربيع، ص ١٠٣).

لقد غيَّرت المسيحية الأيام المقدسة في التقويم الإلهي وأبدلتها بالعطلات التي كان يتم الاحتفال فيها بعبادة الشمس. كثير من المسيحيين اليوم يتبعون عن غير قصد تقاليد البشر ويرفضون وصايا الله. فالأعياد المختلفة كالكريسماس والإيستر (عيد القيامة) والفلانتاين والهالوين كلها لها أصل وثني. العالم بأسره يعرف هذه الأعياد، ولكن كم عدد الذين يعرفون أعياد الله الواردة في أسفار الوحي المقدس (لاويين ٢٣) والتي ننال فيها الروح القدس بقدر أعظم، ونحتفل من خلالها بخطة الله العظيمة للخلاص، ونحصل فيها على الراحة في بنوتنا لأبينا السماوي؟ لماذا نعرف هذه الأعياد الوثنية، لكننا لا نفقه شيئًا عن الأعياد والمواقيت الإلهية؟

"ومن روما جاءت إضافة أخرى إلى الارتداد المختص بعبادة الشمس. **استمر المسيحيون الأوائل، وهم في الغالب من اليهود، في الاحتفال بعيد الفصح تخليدًا لذكرى موت المسيح، عيد الفصح الحقيقي. واستمر هذا بين الذين آمنوا بالمسيح من بين الأمم.** بناءً على ذلك، كان الاحتفال دائمًا في يوم الفصح الحقيقي - الرابع عشر من الشهر الأول. ومع ذلك، فقد تبنت روما، ومنها باقي الغرب، يوم الشمس [الأحد] كيوم للاحتفال بذلك ... كان حكم روما هو أن الاحتفال [بعيد القيامة] يجب أن يكون دائمًا يوم الأحد - الأحد الأقرب إلى اليوم الرابع

عشر من الشهر الأول من السنة اليهودية [أبيب / نيسان]. وإذا صادف اليوم الرابع عشر من ذلك الشهر يوم الأحد، فلن يتم الاحتفال به في ذلك اليوم، وإنما في يوم الأحد التالي". (أ.ت. جونز، إمبراطوريات النبوة العظيمة، ص ٢١٣ - ٢١٤).

ومن المثير للاهتمام أن الكتاب المقدس يقول أن قوة وحشية أخرى ستقوم و"تجعل" (تشرّع / تفرض) العالم يسجد لهذا الوحش ذي القرون العشرة الذي يمثل الإمبراطورية الرومانية المنتعشة و"يجعل" "صورتها" (سياساتها) إلزامية (راجع رؤيا ١٣).

"وَأُعْطِيَ أَنْ يُعْطِيَ رُوحًا لِصُورَةِ الْوَحْشِ، حَتَّى تَتَكَلَّمَ صُورَةُ الْوَحْشِ، وَيَجْعَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ لاَ يَسْجُدُونَ لِصُورَةِ الْوَحْشِ يُقْتَلُونَ. وَيَجْعَلُ الْجَمِيعَ: الصِّغَارَ وَالْكِبَارَ، وَالأَغْنِيَاءَ وَالْفُقَرَاءَ، وَالأَحْرَارَ وَالْعَبِيدَ، تُصْنَعُ لَهُمْ **سِمَةٌ** عَلَى يَدِهِمِ الْيُمْنَى أَوْ عَلَى جَبْهَتِهِمْ" (رؤيا ١٣: ١٥ و١٦).

ألم نر أن علامة الله الظاهرة في السبت (علامة ومعجزة)، ينبغي ختمها في نفس مكان سمة الوحش - يدنا وجبهتنا؟ هل يمكن أن يكون لسمة الوحش علاقة بالتغيرات التي طرأت على "أعياد الله وشرائعه"؟ دعونا نسمع من روما نفسها:

"إنها **علامة** سلطتنا على تغيير شريعة الله" (الأب إنرايت، تاريخ السبت، ص ٨٠٢).

"بالطبع تدعي الكنيسة الكاثوليكية أنها قامت بإجراء التغيير [من السبت إلى الأحد]. وهذا الفعل هو **علامة** سلطتها الكنسية وسلطتها في الأمور الدينية" (سي إف توماس، مستشار الكاردينال جيبونز، إيمان آبائنا، ص ١٤).

واليوم يحذو البروتستانت المعاصرون حذو كنيسة روما. ففي أبريل من عام ٢٠١٥ صرح القس الدكتور ديميتريوس تونياس من تحالف يوم الرب الأمريكي:

"كل يوم أحد هو بالأساس دعوة للوحدة المسيحية لأننا في هذا اليوم مدعوون إلى الشركة مع الرب وبواسطة الرب ... وكي يتسنى لنا تقدير يوم الأحد كسمة للوحدة المسيحية يجب علينا توسيع تعريفنا للوحدة".

والأستاذ الكاثوليكي ملاخي مارتن يشير إلى أن البابا "يصر على أن البشر ليس لديهم أمل موثوق في تأسيس نظام جيوسياسي فعَّال ما لم يكن مبينًا على المسيحية الكاثوليكية الرومانية" (مفاتيح هذا الدم، صفحة ٤٩٢). ومنذ سقوطها من السلطة عام ١٧٩٨، ولا تزال كنيسة روما تقوم بدور مضاعف لتعزيز سياساتها الدينية والسياسية وتوحيد جميع الكنائس. والبابا يقول أنه إن صارت أي وحدة بين أديان العالم، فإنها لا بد أن تقوم على "المسيحية الكاثوليكية الرومانية".

على الرغم من أن هذا لا يعني أن كل عقيدة يجب أن تتحد، إلا أن هذا يعني أن أديان العالم ستنظر إلى رأس كنيسة واحدة - الكنيسة الرومانية (البابوية) - و "سمة" تلك "الوحدة المسيحية" هي تقديس الأحد، وقدسية الأحد ترمز إلى "المسيحية الرومانية الكاثوليكية". لكن ما هذا بالضبط؟

"معظم الرجال العظماء الذين أسسوا الكنيسة الغربية كانوا محامين رومانيين مدربين. كان ترتليا، سيبريان، أوغسطينوس، غريغوري الكبير (الذي تشكل كتاباته الجسر بين الآباء اللاتينيين ورجال التعليم) جميعهم رجالًا تدربوا في البداية على أن يكونوا محاميين رومانيين، وكان لهذا التدريب الفضل في تشكيل وصياغة فكرهم بأسره، سواء كان لاهوتيًا أو كنسيًا. وقد كانوا بالغريزة يسألون ويفكرون في نفس الأسئلة التي يسألها المحامي الروماني العظيم. كانت لديهم رغبة المحامي في الحصول على تعريفات دقيقة. وكانت لديهم فكرة المحامي أن الواجب الأساسي المنوط بهم هو **الأمر بإطاعة السلطة**، سواء كانت هذه السلطة تعبر عن نفسها في صورة مؤسسات خارجية أو من خلال الطرق الصحيحة الموضوعة للتفكير في الحقائق الروحية. **لم يتمكن أي فرع من فروع المسيحية الغربية من تحرير نفسه من التعويذة التي ألقاها عليه هؤلاء المحامون الرومان في القرون الأولى للكنيسة المسيحية ".** (توماس ليندسي، تاريخ الإصلاح، صفحة ١٦٨).

يمثل السبت والأحد علامتين ترمزان إلى نظامي حكم مختلفين تمامًا عن بعضهما والأعياد المرتبطة بكل واحد منهما. بما أن معظم سكان العالم يعتقدون أن الفعل المتعلق "بتغيير" السبت من اليوم السابع إلى اليوم الأول هو "علامة" سلطة البابوية في الأمور الدينية، فإن قدسية الأحد هي "العلامة" أو "الراية" التي ترمز إلى ولاء الفرد في أساليب الإكراه المتمثلة في "الأمر بإطاعة السلطة". يرمز السبت إلى مملكة الله، وهي مملكة قائمة على شريعة التصميم والتخطيط والغرض، ويسودها الحق والمحبة، وتترك الآخرون أحرارًا لتحمل نتيجة اختياراتهم وقراراتهم "إِمَّا لِلْخَطِيَّةِ لِلْمَوْتِ أَوْ لِلطَّاعَةِ لِلْبِرِّ؟" (رومية ٦: ١٦). لقد أصبح يوم الأحد يومًا للراحة، ليس عن قصد، ولكن بأفعال وقرارات تشريعية من صنع الإنسان. إنه قانون إلزامي، والقوانين الإلزامية لا ينتج عنها قداسة، بل عبيدًا لا أكثر.

إن الإيمان بهذا الفرض الذي هو من صنع الإنسان سيؤدي إلى وضع السمة في "جبهتك" (رمز تفكيرك)، وممارسة هذا الوسيلة الوحشية سيجعل السمة توضع على "يدك" (رمز أعمالك وولائك). وأي شخص لا يؤمن ويمارس هذه الطريقة، التي تمثلها راية يوم الأحد، سيقتل، والعالم في ذلك الحين سيعتقد خطأً أن عدالة الله تأخذ مجراها (رؤيا ١٣: ١٥). قال يسوع في يوحنا ١٦: ٢ و٣ "بَلْ تَأْتِي سَاعَةٌ فِيهَا يَظُنُّ كُلُّ مَنْ يَقْتُلُكُمْ أَنَّهُ يُقَدِّمُ خِدْمَةً للهِ. وَسَيَفْعَلُونَ هذَا بِكُمْ لأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا الآبَ وَلاَ عَرَفُونِي". ليتنا نتمثل بصفات المسيح في ذلك الحين ونصلي قائلين: "يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون" (لوقا ٢٣: ٣٤).

نود التأكيد على أننا لا نوجه أصابع الاتهام إلى شخص ما، ولكن إلى أنفسنا كبشر. ففي حالتنا الساقطة نمتلك جميعًا نفس روح القرن الصغير الذي "بِحَذَاقَتِهِ يَنْجَحُ أَيْضًا الْمَكْرُ [الضلال] فِي يَدِهِ [أعماله]، وَيَتَعَظَّمُ بِقَلْبِهِ" (دانيال ٨: ٢٥). بدون روح المسيح الحالة فينا والمسيطرة علينا، نظهر هذه الروح العدائية الوحشية من خلال استخدامنا للقوة والإكراه والانتقام من الآخرين.

وهكذا فإننا نسعى إلى التوبة الجماعية (لكل الجنس البشري) لعدم إيماننا بإلهنا وأبينا المحب، والراحة في حضنه وهو يعلمنا برفق ولطف ويعيد توجيه طريق الأنانية الذي نسلكه إلى طريق المحبة غير المشروطة والخدمة – خدمته هو وخدمة إخوتنا في البشرية الذين اشتراهم المسيح لنفسه بثمن غير محدود.

إن شفاء أنفسنا التي دمرتها الخطية هو اختبار مؤلم لنا، ولا يمكننا خوض عملية الشفاء هذه ما لم نعرف على وجه اليقين أن الله يحبنا.

إن التصميم المتعلق بالسبت هو قناة لتلقي حضور الله الذي وحده يجعلنا مقدسين، ليس فقط في يوم السبت، ولكن في كل يوم. ومبدأ السبت والرقم سبعة هو علامة على نمط حياة يعتمد على صورة خالقنا ومثاله. فنظرتك لصفات الله تنعكس في كيفية رؤيتك لعلاقتك مع أبيك السماوي. هل هو أب يطالب بطاعة مجموعة من القواعد والقوانين ويفرض عقوبات على من يخالف هذه القوانين، بل ويقتلهم في بعض الأحيان؟ هل تعيش في هذا النوع من الخوف تجاه أبيك السماوي وتطيعه عن اضطرار لتجنب غضبه؟ أم أنه أب لا يتغير ولا يلجأ إلى العنف على الإطلاق، والذي صُممت قوانينه من أجل صحتك الجسدية والروحية وسعادتك، ويتحمل إلى الأبد أتعابك وأحمالك وعيوبك وأخطائك، ويبحث عن أبنائه الضالين ليرجعوا إلى البيت ويستريحوا في حضنه؟

"سَلاَمٌ سَلاَمٌ لِلْبَعِيدِ وَلِلْقَرِيبِ، قَالَ الرَّبُّ، وَسَأَشْفِيهِ" (إشعياء ٥٧: ١٩).

يتضح من كل هذا أن الشيطان يريد تغيير الأعياد المقدسة إذ أن أبناء الله من خلال هذه المواقيت الإلهية يتجددون في إحساسهم ببنوتهم لله ويتيقنون من حصولهم على الرحمة والمغفرة. ويدخلون إلى مسرة الآب بابنه التي عبَّر عنها في سبت الخليقة الأول. وفي المسيح ننال هذه البركة الروحية في ملؤها.

صراخ منتصف الليل

يلعب مثل العذارى العشر في متى ٢٥ دورًا رئيسيًا في اختبار شعب الله قبل إغلاق باب الشفاعة.

"حِينَئِذٍ يُشْبِهُ مَلَكُوتُ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلاَتٍ. أَمَّا الْجَاهِلاَتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي آنِيَتِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحِهِنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. **فَفِي نِصْفِ اللَّيْلِ صَارَ صُرَاخٌ:** هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ" (متى ٢٥: ١ – ٦).

الفرق بين العذارى الحكيمات والجاهلات هو أن العذارى الحكيمات أخذن زيتًا في آنيتهن مع مصابيحهن. والزيت رمز للروح القدس. العذارى الحكيمات تلقين الروح القدس أكثر من الجاهلات. كيف تلقونه؟ تقف العذارى الحكيمات على القمر متسربلات بالشمس، ويستجبن لنداء المسيح:

"تعالوا إليَّ يا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم" (متى ١١: ٢٨).

الحكيمات يأتين عندما ينادي عليهن. فيما يلي مثال عن الرب يسوع هو ينادي:

"وَكَانَ عِيدُ الْيَهُودِ، عِيدُ الْمَظَالِّ، قَرِيبًا ... وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ وَنَادَى قَائِلًا: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ الْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ" (يوحنا ٧: ٢ و٣٧ – ٣٩).

دعاهم يسوع في وقت عيد المظال، لأن هذا كان وقتًا معينًا (عيدًا) من الآب يعطي فيه قدرًا أعظم من الروح. نؤكد مرة أخرى أنه يمكننا أن نأتي إلى المسيح في أي وقت نهارًا أو ليلاً، ومع ذلك فإن إيحاءات الروح تخاطب قلوبنا بشكل خاص خلال هذه الأوقات، فهي مواسم انتعاش وتجديد تعمل على مبدأ السبت والرقم عشرة. وهي أوقات يكتب فيها ناموس الله بعمق أكثر في قلوبنا بالروح الذي يأتي بوفرة في هذه الأوقات. وتساعدنا على الاستمتاع بعلاقة منسجمة مع الله، مما يمنحنا ثقة متزايدة واستقرارًا وإيمانًا بأبينا.

بعض الحاضرين في العيد قبلوا دعوته والبعض الآخر رفضها. (الآيات ٤٠-٤٢): "فَحَدَثَ انْشِقَاقٌ فِي الْجَمْعِ لِسَبَبِهِ" (العدد ٤٣). لاحظ أعلاه أن يسوع قال "كما قال الكتاب، تجري من بطنه أنهار ماء حي". وقد برهن على صحة هذا الكلام في اليوم التالي، ففي الصبح "حَضَرَ أَيْضًا إِلَى الْهَيْكَلِ، وَجَاءَ إِلَيْهِ جَمِيعُ الشَّعْبِ فَجَلَسَ يُعَلِّمُهُمْ" (يوحنا ٨: ٢). وفي هذا الوقت "قَدَّمَ إِلَيْهِ الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ امْرَأَةً أُمْسِكَتْ فِي زِنًا" وجربوه في أمور مختصة بالناموس (الأعداد ٣-٦).

تخبرنا كلمات الوحي المقدس "وَأَمَّا يَسُوعُ فَانْحَنَى إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ بِإِصْبِعِهِ عَلَى الأَرْضِ" (يوحنا ٨: ٦). ما هو جوهر ما كان يكتبه في التراب المبعثر على أرضية الهيكل الحجرية أثناء وقت عيد المظال؟

"أَيُّهَا الرَّبُّ رَجَاءُ إِسْرَائِيلَ، كُلُّ الَّذِينَ يَتْرُكُونَكَ يَخْزَوْنَ. «الْحَائِدُونَ عَنِّي **فِي التُّرَابِ يُكْتَبُونَ،** لأَنَّهُمْ تَرَكُوا الرَّبَّ **يَنْبُوعَ الْمِيَاهِ الْحَيَّةِ"** (إرميا ١٧: ١٣).

لقد رفضوه باعتباره المسيا، "رب السبت". مَنْ كتب بنفسه على لوحي الحجر بإصبعه (خروج ٣١: ١٨) كان يكتب الآن على أرضية الهيكل الحجرية بنفس الإصبع.

"وَلَمَّا اسْتَمَرُّوا يَسْأَلُونَهُ، انْتَصَبَ وَقَالَ لَهُمْ: «مَنْ كَانَ مِنْكُمْ بِلاَ خَطِيَّةٍ فَلْيَرْمِهَا أَوَّلًا بِحَجَرٍ!» ثُمَّ انْحَنَى أَيْضًا إِلَى أَسْفَلُ وَكَانَ يَكْتُبُ عَلَى الأَرْضِ. وَأَمَّا هُمْ فَلَمَّا سَمِعُوا **وَكَانَتْ ضَمَائِرُهُمْ تُبَكِّتُهُمْ**، خَرَجُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا، مُبْتَدِئِينَ مِنَ الشُّيُوخِ إِلَى الآخِرِينَ. وَبَقِيَ يَسُوعُ وَحْدَهُ وَالْمَرْأَةُ وَاقِفَةٌ فِي الْوَسْطِ. فَلَمَّا انْتَصَبَ يَسُوعُ وَلَمْ يَنْظُرْ أَحَدًا سِوَى الْمَرْأَةِ، قَالَ لَهَا: «يَا امْرَأَةُ، أَيْنَ هُمْ أُولئِكَ الْمُشْتَكُونَ عَلَيْكِ؟ أَمَا دَانَكِ أَحَدٌ؟» فَقَالَتْ: «لاَ أَحَدَ، يَا سَيِّدُ!». فَقَالَ لَهَا يَسُوعُ: «وَلاَ أَنَا أَدِينُكِ. اذْهَبِي وَلاَ تُخْطِئِي أَيْضًا»"

كانت ضمائر كل من الفريسيين والمرأة تبكتهم على خطاياهم. ابتعد الفريسيون بخزي ودينونة ذاتية، وهم ما زالوا يرفضون الغفران الذي قدمه لهم الرب يسوع مجانًا. لكن المرأة إذ أدركت من هو يسوع، وأنه لا هو ولا أبيه أتى لإدانتها، فقد دخلت إلى راحته كابنة العلي وذهبت محررةً من قيود الخطية.

أتى التبكيت على الخطية بواسطة صوت المسيح القادر على الخلق وإصبعه المقدس. وقد قال لوقا البشير مقتبسًا كلمات الرب يسوع: "وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ بِأُصْبعِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ" (لوقا ١١: ٢٠). أما متى البشير فيقول مقتبسًا أيضًا كلماته: "وَلكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ!" (متى ١٢: ٢٨). "الإصبع" هنا هو تشبيه عبري يشير إلى "الروح". لقد رأينا أن المفهوم العبري لـ "اليد" يرمز إلى "العمل". لذا، فإن المفهوم العبري لـ "الإصبع"، نظرًا لكونه متصلاً باليد (العمل)، فهو "عمل تفصيلي" حيث يمكن للإصبع التحديد والإشارة بدقة أكثر من اليد بأكملها. إن "عمل" الروح القدس هو تحديد وكتابة الناموس بإصبعه في قلوبنا وأذهاننا.

"ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ **بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ**، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي **أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ**" (كورنثوس الثانية ٣: ٣).

وقد قال الله في إشارة إلى اختبار العهد الجديد:

"لأَنَّ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: **أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ**، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا" (عبرانيين ٨: ١٠).

إن كتابة ناموسه هذا في قلوبنا هي العمل التفصيلي الشامل المتعلق بالتقديس الذي يفرزنا للاستخدام المقدس. وقد قال الرب يسوع أن عمل روحه القدوس هو إرشادنا إلى جميع الحق (يوحنا ١٦: ١٢ و١٣)، متممًا بذلك الوعد عندما قال الله: "وَأُعْطِيكُمْ قَلْبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدَةً فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَنْزِعُ قَلْبَ الْحَجَرِ مِنْ لَحْمِكُمْ وَأُعْطِيكُمْ قَلْبَ لَحْمٍ. وَأَجْعَلُ رُوحِي فِي دَاخِلِكُمْ، وَأَجْعَلُكُمْ (أمنحكم القوة كي) تَسْلُكُونَ فِي **فَرَائِضِي**، وَتَحْفَظُونَ **أَحْكَامِي** وَتَعْمَلُونَ بِهَا" (حزقيال ٣٦: ٢٦ و٢٧).

وهكذا نرى أن النتيجة الطبيعية للامتلاء بروح الله هي السير في وفاق وانسجام مع كل وصاياه وفرائضه وأحكامه. تقتبس جميع الكنائس المسيحية الأصحاح الثالث من سفر ملاخي لدعوة الناس إلى المبدأ المتعلق بالعشور، ولكن ما هو مكتوب في الأصحاح الرابع يُرفض في أغلب الأحيان.

"اُذْكُرُوا **شَرِيعَةَ** مُوسَى عَبْدِي الَّتِي أَمَرْتُهُ بِهَا فِي حُوريبَ عَلَى كُلِّ إِسْرَائِيلَ. **الْفَرَائِضَ وَالأَحْكَامَ**" (ملاخي ٤:٤).

وبعد هذه الآية مباشرة نقرأ:

"هأَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ، الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ، وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ" (ملاخي ٤: ٥ و٦).

يأتي عمل إيليا عندما نذكر شريعة موسى. أخبرنا يسوع أنه لم يأت ليحذف أي شيء من الناموس بل ليعظمه ويكرمه ويتمّمه.

"لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوِ الأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لأَنْقُضَ بَلْ لأُكَمِّلَ. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ لاَ يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةٌ وَاحِدَةٌ مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ" (متى ٥: ١٧ و١٨).

لن يزول أي شيء من الناموس حتى تزول السماء والأرض التي نعيش فيها الآن. أيضًا، الكلمة "حتى" لا تشير إلى أنه سيزول بعد ذلك، ولكنه سيوجد ببساطة على مدى التاريخ البشري بأكمله قبل مجيء المسيح.

إن الشرائع التي أعطيت لنا من خلال موسى لها قيمة عظيمة. أقف مع داود حينما قال:

"طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لَمْ يَسْلُكْ فِي مَشُورَةِ الأَشْرَارِ، وَفِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ لَمْ يَقِفْ، وَفِي مَجْلِسِ الْمُسْتَهْزِئِينَ لَمْ يَجْلِسْ. لكِنْ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ مَسَرَّتُهُ، وَفِي نَامُوسِهِ يَلْهَجُ نَهَارًا وَلَيْلاً. فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَغْرُوسَةٍ عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ، الَّتِي تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ، وَوَرَقُهَا لاَ يَذْبُلُ. وَكُلُّ مَا يَصْنَعُهُ يَنْجَحُ" (مزمور ١: ١ – ٣).

ينتج عن السير في شريعة الرب انسكاب الروح فنصير كأشجار مغروسة عند نهر روح الله. تعالوا وذوقوا ما أطيب الرب ووصاياه.

مدعوون للخروج من الظلمة

أريد أن أشهد لجمال مواقيت الله وأعياده وكيف أنها قد باركتني وأعانتني في رحلتي.

بعد أقل من ثلاثة أسابيع من سقوط برجي نيويورك التوأمين في ١١ سبتمبر ٢٠٠١، كنت أقدم بعض الاجتماعات شمال سيدني في أستراليا. كانت المحاضرة عبارة عن مقارنة بين مملكتين. يمنحنا ملكوت الله قيمة من خلال علاقتنا بأبينا السماوي بالمسيح. أما مملكة الشيطان فتخلق مملكة قيمة من خلال القوة الشخصية والمكانة الاجتماعية والأداء. في محاضرتي كنت أقول أن سقوط الشيطان من بنوته لله أدى إلى الانحدار في حلقة من الفراغ وانعدام القيمة. وقد ورث الجنس البشري هذه الحالة المتمثلة في انعدام القيمة عندما سقط في الخطية. وكان سر الانتصار على هذه المملكة هو الدخول في بنوة يسوع بالإيمان. فقد أظهر الآب بنوتنا الحقيقية في المسيح عند معموديته وأيضًا في صراعه مع الشيطان في البرية. نحن مقبولون في المحبوب (أفسس ١: ٦). والكلمات التي قالها الآب لابنه عند المعمودية هي كلماتنا بالإيمان.

ما الحدث أو الشيء الذي أثار كل هذه الأفكار في ذهني؟ حسنًا، في النصف الأول من عام ٢٠٠١ كنت أتنزه في صباح يوم السبت. لم أتمكن من الذهاب إلى الكنيسة لعدة أسابيع بسبب المرض. بينما كنت أسير، بدأت أفكر في اليوم الذي جاء فيه ابني البكر إلى العالم قبل بضع سنوات. تذكرت الفرحة التي شعرت بها عندما سلمته زوجتي إليَّ. عندما نظرت في عينيه، وقفت وأنا في حالة من الذهول والفرح الشديد وهو بين ذراعي. صليت في تلك اللحظة: من فضلك ربي الحبيب لا تدع أي شيء يأتي بيني وبين ابني، لكنني فقط أريد منه أن يعرفني على حقيقتي ويتعرف على صفاتي. عندما تذكرت تلك الصلاة، سمعت صوتًا في ذهني في تلك اللحظة: يا أدريان، هذا هو ما أشعر به تجاهك. لقد تفاجأت للغاية. وبدأت أشعر بروح المقاومة في أعماقي. لكن يا رب، كيف يمكنك أن تحب خاطئًا مثلي؟ لقد أزعجني هذا الفكر لأنني قبلت يسوع المسيح وآمنت به لغفران الخطايا، ومع ذلك، وعلى مستوى أعمق ظهر هذا الشك الذي لم أكن أعرف بوجوده. عندما وجد أبي السماوي طريقًا من خلال ابني ليخبرني كم كنت ثمينًا وغاليًا عليه، فقد أدى ذلك إلى شعوري بانعدام القيمة، ووجدت نفسي أتصارع معه مع أنني لم أكن أرغب في ذلك. كانت كلمات أبي كالنار في وسط أحشائي. تصدت هذه الكلمات لشعوري بانعدام القيمة وكانت راغبة بشدة في القضاء عليه. استمر هذا الصراع لعدة دقائق حتى سمعت أخيرًا صوتًا بداخلي يخبرني: هل سترفض محبتي لك؟ لقد فوجئت مرة أخرى، واعترفت على الفور بخطيتي وقلت في قلبي: أقبل نعمتك يا رب من خلال ذبيحة المسيح، إنها عجيبة وعظيمة جدًا ويصعب فهمها، لكنني أقبلها. وصل أبي السماوي من خلال ابني إلى أعماق كياني ليكشف محبته لي من خلال ابنه. لقد أخرج مشاعري بانعدام القيمة واستحوذ على قلبي. والشيء العجيب هو أنه عبَّر عن مسرته بي من خلال ابنه في يوم السبت.

ولكن على الرغم من أنني ذقت هذه الحرية، فإن العدو لن يستسلم بدون قتال. فنيران المحبة كانت ستحتاج إلى بعض الوقت لتأكل شعوري بانعدام القيمة. هذه الأفكار الجديدة غيرت طريقة تفكيري تمامًا، ووضعتني على طريق لا يمكنني تخيله أبدًا.

إن الكرازة بحرية بنوتنا في المسيح شيءٌ، أما إدراك مدى سيطرة المملكة الأخرى على القلب فهو شيء آخر، ولذا اكتشفت بنفسي الصراع العظيم في شكل صراع على الهوية.

وجدت نفسي أتنقل ذهابًا وإيابًا بين الممالك، لكن درايتي بتفكيري الباطل المبني على الأداء أصبح أكثر وضوحًا ووضوحًا. ففي كل مرة كنت أقع فيها في المملكة الخاطئة، كان بإمكاني القدوم إلى ضفاف النهر وسماع الصوت مرة أخرى يناديني قائلاً: "أنت هو ابني الحبيب بالمسيح يسوع". لقد وجدت مفتاح المملكة! وورثت بنوتي من خلال بنوة المسيح.

إن تعرفي ببنوتي الحقيقية لله في المسيح اجتذبني إلى كلمات الوحي المقدسة التي بارك فيها يسوع الأطفال. فالبركة التي شعرت بها عندما تيقنت من بنوتي الحقيقية جعلتني أرغب في أن أبارك الآخرين.

البركة

في إحدى الكنائس التي كنت أرعاها في ذلك الوقت، دعوت الأطفال للتقدم إلى الأمام، ووضعت يدي عليهم واحدًا تلو الآخر وباركتهم. صليت بصمت قبل كل صلاة: يا رب ماذا تريدني أن أقول لهذا الطفل؟ بمجرد أن أدركت أن الآب يسكب بركته من خلال القنوات البشرية، رأيت الدور الحيوي الذي يجب أن ألعبه في التحدث بكلمة الله في حياة العائلات في الكنائس التي كنت أخدم فيها. فكانت صلاتي على النحو التالي:

"أشكرك أيها الآب الحبيب على ماريون. هي ابنتك الغالية التي تسر بها بالمسيح ربنا. أصلي أن تعلم على الدوام أنك تحبها، وأن تمنحها النعمة لتطيع والديها، وأصلي أن تكبر لتصير امرأة الله وتقف دائمًا بجانب الحق. نشكرك باسم يسوع".

"أشكرك أيها الآب على ستيفين. هو ابنك الحبيب الذي به سررت بالمسيح يسوع. ليته يعلم أننا نحبه كعائلة إيمان، وأن يُكرم والديه على الدوام، وأن يكبر ليصير رجل الله الذي دعوته ليكون".

ثم كنت أضيف بعض الأشياء التي تتبادر إلى ذهني وأختم الصلاة. في صباح اليوم التالي اتصلت بي إحدى الأمهات وقالت: "هل تعرف ما قالته ابنتي للتو؟ لقد أخبرتني يا أمي أنا غالية وذات قيمة. فسألتها ما الذي يجعلك تعتقدين ذلك؟ فأجابت قائلةً، لأن القسيس أخبرني بذلك. لقد أخبرت ابنتي أنها غالية وذات قيمة العديد من المرات، لكنها لم تتأثر بهذه الكلمات مثلما تأثرت بكلماتك بالأمس".

لقد كانت لحظة بالغة الأهمية بالنسبة لي. وفهمت في تلك اللحظة معنى كوني قسيسًا. وبدأت أفهم أيضًا دور الآباء والشيوخ والقساوسة.

"اَلدِّيَانَةُ الطَّاهِرَةُ النَّقِيَّةُ عِنْدَ اللهِ الآبِ هِيَ هذِهِ: افْتِقَادُ الْيَتَامَى وَالأَرَامِلِ فِي ضِيقَتِهِمْ، وَحِفْظُ الإِنْسَانِ نَفْسَهُ بِلاَ دَنَسٍ مِنَ الْعَالَمِ" (يعقوب ١: ٢٧).

إن الديانة الطاهرة النقية بين الشيوخ والآباء في الكنيسة هي افتقاد اليتامى والأرامل والتحدث إليهم بكلمات الآب. ومن واجبهم أن يخبروهم عن محبة الآب لهم وقيمتهم الكبيرة بالنسبة له. وهذا هو ما يُبقي الشخص غير ملوث بالعالم. إنه مبدأ البركة الذي يقوم عليه أحد المؤهلات الرئيسية للشيخ في الكنيسة.

"يُدَبِّرُ بَيْتَهُ حَسَنًا، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ. وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدٌ لاَ يَعْرِفُ أَنْ يُدَبِّرَ بَيْتَهُ، فَكَيْفَ يَعْتَنِي بِكَنِيسَةِ اللهِ؟" (تيموثاوس الأولى ٣: ٤ و٥).

إذا كان الرجل لا يعرف كيف يبارك زوجته وأولاده، فكيف يمكنه أن يبارك الكنيسة ويعتني بها؟ دعونا نتأمل في الآية التالية ونكتشف المعنى الجديد للبركة في سياق بنوة إبراهيم:

"فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأُعَظِّمَ اسْمَكَ، وَتَكُونَ بَرَكَةً. وَأُبَارِكُ مُبَارِكِيكَ، وَلاَعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكُ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الأَرْضِ" (تكوين ١٢: ٢ و٣).

بصفتي مدعو لخدمة أبينا السماوي، فمسرة قلبي هي أن أشارك محبته وبركته مع الآخرين. وعندما دعوت الناس لقبول البركة التي حصلت عليها، بدأت ألاحظ انسكاب هذه البركات بقدر أعظم خلال ساعات السبت المقدسة.

وبعد سنوات عديدة كنت أقوم بدراسة الأعياد وقررت قبولها فيما بعد، وتساءلت إذا كان اختبار البركة هذا سيحدث أيضًا في تلك الأوقات.

دعيت للتحدث في عيد المظال، وقررت أن أدعو المجتمعين للتقدم لقبول صلاة البركة من الآب في اليوم السابع من الأسبوع. كنا نحتفل بعيدين في آن واحد. فالسبت نفسه هو عيد ضمن المظال الأعظم.

كان انسكاب الروح عجيبًا. لم تكن هناك حالة من الانفعالات الجامحة، بل كان يسود الجو حالة من السكون والفرح الهادئ المحب تجلت بين الناس عندما تقدموا لقبول الصلاة والاستماع لحقيقة كونهم أبناء الآب المحبوبين. لقد كان حقًا سبتًا عظيمًا. ويوحنا الرسول نفسه دعا السبت الذي وقع في وقت عيد الفطير عظيمًا.

"ثُمَّ إِذْ كَانَ اسْتِعْدَادٌ، فَلِكَيْ لاَ تَبْقَى الأَجْسَادُ عَلَى الصَّلِيبِ فِي السَّبْتِ، لأَنَّ يَوْمَ ذلِكَ السَّبْتِ كَانَ عَظِيمًا ..." (يوحنا ١٩: ٣١).

السبب في كونه عظيمًا هو انسكاب روح الله فيه بقدر عظيم. حمدًا ومجدًا للآب لأنه يسكب محبته علينا في الأوقات التي يدعونا فيها.

صحيح أن أبانا يحبنا دائمًا ويمكننا دائمًا سماع هذا منه في كلمته. ومع ذلك، فهناك أوقات خاصة يدعونا فيها لقبول هذه المحبة من خلال روحه بقدر أعظم.

وعندما أنظر على حياتي والطريقة التي اختبرت بها الرب، أستطيع أن أرى أوقاتًا خاصة اتخذت فيها قرارات للاستجابة للحق والسير بلا تردد حسب إرادة الله. وقد حدثت العديد من هذه الأمور أثناء أعياد أبينا ومواسمه، والتي لم أدركها إلا بعد وقوعها.

الخاتمة

السبت وأعياد الله هم ينبوع بركة لنا. وهي أوقات خاصة يجذبنا الآب إليه من خلال ابنه ويحملنا بين ذراعيه ويباركنا.

"اَلرُّوحُ نَفْسُهُ أَيْضًا يَشْهَدُ لأَرْوَاحِنَا أَنَّنَا أَوْلاَدُ اللهِ" (رومية ٨: ١٦).

هذه البركة هي التي ستمنحنا ختم الله، لأننا سنختم باسم الآب أو صفاته. وعندما نستريح في أذرعه بالإيمان، سنصبح مثل ابنه يسوع وستزول كل مخاوفنا. ومثلما أن ابن الله هو تعظيم لمجد الآب، فالأعياد هي أيضًا تعظيم لمجد السبت.

ستكون لدينا القوة لمواجهة الوحش وصورته التي ستجبر العالم على العبادة يوم الأحد وحفظ أعياده. إن القيام بمثل هذا الإجراء يسلب ينبوع البركة وختم الله، مما يجعلنا نفقد الشيء عينه الذي يخلصنا.

فلنتمسك بينبوع البركة الموجود في سبوت أبينا وأعياده. ولنفتح الباب كي يدخل ابن الله ويتعشى معنا ويمكث معنا.

"هَئَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي" (رؤيا ٣: ٢٠).

ينبوع البركة

الدخول إلى راحة الله من خلال قنوات المواسم والأعياد

إن صدى الكلمات التي قالها الآب لابنه في معموديته يوجد أيضًا في البركة التي سكبها عليه في السبت الأول من الخليقة. والآب كل يوم كان يفرح ويُسرُّ بابنه، والابن كان يفرح أمامه. وفي السبت كان يتنسَّم الآب على ابنه، وكان الابن ينتعش بمحبة أبيه. وقد وُضِعت هذه العلاقة الحميمة بين الآب والابن بشكل دائم في السبت، وفي كل سبت يتنسَّم الآب براحته المنعشة على ابنه وعلى جميع مَنْ يقبلون الابن.

محبة الآب لابنه مستمرة بدون توقف، لكنها تُستَعلن في أوقات ومواسم معينة تعكس مبدأ السبت. وعندما نقبل هذه المواقيت، ندخل إلى مسرة الآب بابنه. وعندما نصير جزءًا من الامرأة الواقفة على القمر والمتسربلة بالشمس (رؤيا ١٢: ٢)، نكون على دراية بأوقات الانتعاش والفرج القادمة من عرش الله.

يدعونا الآب الآن إلى اختبار سبتي أكثر اكتمالاً. ونحن مدعوون لقبول كل البركات الروحية في المسيح يسوع كأبناء إبراهيم (غلاطية ٣: ٢٧ – ٢٩). يقول الرب يسوع لكل واحد منا: "هانذا واقف على الباب وأقرع" وهو يقرع في أوقات الأعياد والمواسم. فهل ستفتح له الباب وتتعشى معه؟